

٢٨٢ر٠
م

سلوة الأحزان وراحة الأبدان ، المقدسي ، عمر بن منصور - كان حيا قبل ٨٢٩هـ. بخط محمد بن عبد الله الشرواني - ٨٢٩هـ.

١٦٠٧
١
م

٢١ ق ١٧ س ١٧×١٢٫٥ سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١ - ٢١) خطها نسخ نفيس.

١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ.

٠٨٢
م

بديع الانتفاث في شرح القوافي الثلاث ، تأليف الكوراني ، يوسف بن عبد الله - ٧٦٨هـ. بخط محمد بن عبد الله الشرواني - ٨٢٩هـ.

١٦٠٧
٢
م

ورقتان ١٧ س ١٧×١٢٫٥ سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٤٢ - ٤٣) ، خطها نسخ قديم.

الأعلام ٩ : ٣١٧ ، هدية العارفين ٢ : ٥٥٧

١ - أصول الدين أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ.

سلوة الاحزان وراحة الابدان
وشرح القوافي الثلاث

سلوة الاحزان لعمر بن منصور بن محمد المقدسي
بديع الانتقاد في شرح القوافي الثلاث ليوسف الكوراني

١

وشرح القوافي الثلاث

[redacted]

كتاب سلوة الاحزان
وراحة الابدان تشتمل على خمس فصول الفصل الاول في ذم
الدنيا والتوكل منها الفصل الثاني في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الفصل الثالث في ذم شرب الخمر الفصل
الرابع في ذم الزنا الفصل الخامس في عفو الله وكرمه
ولطفه وفضله ورحمته الواسعة ما اعتنى بجمعه العبد
الفقير المذنب الحقير عمر بن منصور بن محمد المقدسي الحنفي عفا الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله

الحمد لله ذاكر من ذكره وشاكر من شكره وناصر من استنصره
وغافر الذنب لمن استغفره الذي نظر الى العاصي في معصيته
فستره والى الخاطي وقد احاطت به خطيئته فانذره ما
عاجل بالعقوبة بمن جحده ولا بادا بالفضيحة من خالف ما
امره لكنه تبسط بنشاط حلمه لمن اعتذر اليه عذره
ومن انكسر بين يديه جبره ومن تاب اليه ابدله مكان كل
سيئة حسنة وضاعفها الى عشرة فمن هذه صفته
كيف تبذل معرفته بالبله كيف تكفر نعمته وكل شعرة في
جسدك مستشعرة كيف تنسى منته وكل جارحة منك
بلسان لطفه بك معبرة كيف تجحد قدرته وقد كتب بقلم
الازل على كل مقدور ان هذه تذكرة خلق الانسان
وصوره وفتق سمعه وشق بصره فلما اوضح له السبيل
ويسره وبين له الدليل وبصره بادره بالمعصية قتل
الانسان ما اكفره انزل الكتب لاقامة المعذرة وارسل
الرسل مبشرة ومحذرة واعلمك ان اعمالك احصي لك وان
افعالك افعا عليك وهي مدونة مسطرة واقوالك

ولو كانت مكررة واحوالك ليوم الحساب مدخرة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يوم
تكون السما لاهوالها منفطرة والكواكب لزلزالها منتثرة
والنجوم لنكالها منكدرة والصحف لاعمالها منتشرة وجوه
يومئذ ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة يوم لا ينفع الامير من امره ولا يشفع
في الوزير من استوزره ولا يدفع عن السلطان بنوه
المنتشرة ولا جنوده المعسكرة ولا تحميه حصونه المحصرة
ولا تنفعه دروعه المقدرة ولا يفديه ما جمعه من
القناطير المقنطرة ولا ينفك اسير الا عدله الذي امرت
به الشريعة المطهرة وفضله الذي شهدت به الكرام البررة
وجبره لذوي الاوطار المحتقرة وانصافه للمظلوم من الظلمة
الفجرة فيا له من يوم يتجلى فيه الجليل فيا طوبى لمن نظره
وينادي يا جبريل اليوم تحدثني عند المنكسرة اليوم
ارفع الحجاب فما نظره مشتاق الاخيرة اليوم يطيب
عيش من كانت عيشته في الدنيا مكدرة واقواته مقترة
وعبادته فيها موفرة اليوم اجبر الكسيرة واجود عليه

بالعفو والمغفرة اليوم اجير المظلوم واخذ له حقه من
الظلمة الفجرة اليوم انا دي في النادي انا الملك الجبار
فيا ويح من ظلم وجار ويا خسار من تجبر على خلقي ونظرهم
بعين الاحتقار فالظلم مما يدوم ولكن هو مخرب الديار
ومدمر الاثار فاياك يا هذا ودعوة المظلوم فانها
تخرق الحجب وتمرق الاستار وتفتح لها ابواب السماوات
مبشرة بالانتصار فلا تحقرن احدا يا اخي فلرب اشعث
اغبر لا يوبه له وهو عبد الله مقدار ولرب قصة غصة
كتبت بمداد الدموع الغزار ورفعت بزفرات انفاس تذيب الاحجار
وتلهب الاحشا بالاستعار ثم كم بات صاحبها يتململ
من يدي من تجبر من استجار فبينا هو يتقلب في حرجة
الاضطرار اذ فتح له بفتح الاقدار ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار ايها المظلوم بعيني ما تلاقي من الظلمة الفجار
وبسمعي ما تنادي بالعشي والابكار فوعزتي وجلالي
لانصرنك نصر عزيز جبار ولانتقمن لك اليوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

اما علمتم يا معشر الولاة والرعاة ان الظلم مخرب الديار
ومدمر الاثار وقاصم الاعمار او ما سمعتم يا ذوي الجهالات
ان الله مواجهكم في الاعلان والاسرار وموجب عليكم
بذل جاهكم لذوي الحاجات والافتقار ومسائلكم عن
سائلكم المراد اذ رددتموه بالزجر والانتهار وانتم يا ذوي الاوتار
او ما علمتم ان الله مطالبكم بالايثار والكرم وخولكم نعمه
للاختبار لينظر كيف تصنعون بمن استقرض وسال الايثار
وجعل النفقة والصدقة كفارة لما تحملتم من الاوزار ووعدكم
بخلف ما انفقتم من درهم او دينار وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الانسان لظلوم كفار اما والله لولا المستغفرين
بالاسحار واهل المعاملة بالاسرار لزلزلت الاقطار
وانقطعت الامطار وتعطلت الاشجار من الثمار واصابها
اعصار فيه نار ولكنكم حميتم برجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتا الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فسبحان ذي
المنة الوافية والنعمة الكافية والرحمة الشافية
والحكمة البالغة والصنعة الزاهية الذي اجزل

رفدن فلا تحجب شاعبه قرب اجابته الي بابه وتكرم عليهم
برفع حجابه فقلوبهم في حصن قربه ساهيه ۝ فانشد
لسان حال مترجمهم يقول ۝ ۝ ۝

بشراكم احبابيه ۝ ها قد رفعت حجابيه
فتمتعوا وتلذذوا ۝ ها قد مزجت شرابيه
وادرت كاس محبتي ۝ ومسرتي لصاحبيه
من شا منكم فليقم ۝ ها انتم بجنابيه
ان كان دائم للجفا ۝ فانا الوفا من دابيه
واخجلتي واحيرتي ۝ من موقفي لحسابيه
ماذا اقول اذا سئلت ۝ وما يكون جوابيه
ماذا اقول اذا قرات ۝ علي الانام كتابيه
وغدت تقود بلمتي ۝ نحو الجحيم زبانيه
والعرش تحمله ملايكة السما ۝ ثمانيه
والعارفون تنسموا ۝ اشرف القصور العاليه
لا ينظرون الي النعيم ۝ ولا القطوف الدانيه
الا الي وجه الحبيب ۝ ابدا اليه شاهيه
وانا المخلا للبكا ۝ تحلني ۝ وبكا بيه

ذهب الزمان وما بلغت ۝ من الزمان امانيه
ومضي الشباب وما صلحت ۝ فمتي يكون صلاحيه
لا حاجة اشكوا اليك ۝ فانت تعلم حاليه

احمده واشكره علي جميع الاحوال واصلي علي رسوله محمد وعلي جميع الال وبعد حمد الله وثنايه والصلاه علي محمد واله واصفيايه فانه قد سالني بعض الاخوان في الله تعالي ان اذكر له شيا مما يرقق القلوب ويجلب الخشوع وينزل الهم ويجري الدموع في الاحاديث والمواعظ والرقه والخشوع مما يزهد في الدنيا ويقرب الي الاخره ويحذر من يوم الشاهق فاجبت قصد صاحبي لماله علي من الحقوق وسرت بذلك ولم اواجه بالعقوق فجمعت له خمسه فصول تشتمل علي احاديث ومواعظ وحكم واصول وانا اسال الله العظيم ان يتقبله غايه القبول ويبلغ من كتبه او قراه او سمعه غايه المامول فهو الكريم مستجيب وافضل مسوول الفصل الاول في ذم الدنيا وما يتعلق بها من الاحاديث والمواعظ والحكم قال الله تعالي وما الحياه الدنيا الا لعب ولهو

وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومه
والانعام والحرث الايه وقال تعالى وما هذه الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو ثم ان الله سبحانه وصف الدنيا بامور
اولها بانها لعب واللعب شان من لا عقل له من الصبيان
الذين يتعبون انفسهم في اللعب كما قال بعضهم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ٥ وليلك نوم والردى لك لازم
قال بعض الوعاظ الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو
كلهو الفتيان وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاقران
وتكاثر كتكاثر الدهقان جدها لعب وصدقها كذب
وسرورها باهلها خبث كل يوم لها عجب كما قال الشافعي
متمثلا وما هي الا جيفة مستحيلة ٥ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ٥ وان تجذبها هاوشتك كلابها
وقال بعض الحكما الدنيا عشرون جارحة كما
ان الانسان عشرون جارحة راسها طول الامل وعنقها
الكبر وعيناها الحرص والطمع وظهرها الفخر وبحرها
للجمع ويداها البخل وانا ملها الحرام ووجهها الريا واذناها

الشمعه ومنها الكسل واسنانها الغفله ولسانها الغيبه
وقلبها الحسد وبطنها الحقد وفرجها الهوى وفخذاها
المنى وساقاها التسويف ورجلاها العجله وروحها
الشك في الله وبه تم الامر فمنها من اخذ منها بخصله
فقد امسك بعضو من اعضائها ومن ترك شيا من
ذلك فقد ترك من الشر بقدر ما ترك وايضا فقد
وردت الاحاديث النبوية والاثار السلفيه بذم الدنيا
والتحذير من المنافسه فيها وها انا اذكر من ذمها
فصلا لطيفا واسال الله ان يغفر لي وللسامعين
فاول ما اقول ينبغي للعاقل ان يقتدي بنبيه ورسوله
ابي القاسم محمد صلى الله عليه وسلم في التقلل منها
والزهد فيها فقد قبض ولم يترك درهما ولا دينارا ولا
شاة ولا بعيرا وعن عايشة رضي الله عنها انها
قالت ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين
حتى قبض صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يبيت
الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشا وكان
اكثر خبزهم خبز الشعير وكان صلى الله عليه وسلم يقلل

اليوم يلتوي من الجوع ما يجد دقلا يملا بطنه وما راى صلى
الله عليه وسلم الخبز النقي من حين ابتعثه الله حتى
قبضه الله وما راى منخلا بعينه قط ولما حفر الخندق
ربط على بطنه حجرا من الجوع وقال صلى الله عليه وسلم ان
ربي عرض علي ان يجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت لا
يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي
اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي
اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وقال صلى الله عليه
وسلم من اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات ومن خاف
من النار لها عن الشهوات وقيل اضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حصير فاثر بجنبه او قال بجلده
فقلنا يا بابائنا انت وامهاتنا الا اذنت لنا فنبسط لك
فقال ما لي وللدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل
تحت شجرة ثم راح وتركها وروي ان فاطمة
رضي الله عنها جات بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذه يا فاطمة قالت قرص خبزته
فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما

انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وقال صلى
الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح
بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء وقال صلى الله
عليه وسلم الهاكم التكاثر يقول ابن ادم مالي مالي
وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت
او لبست فابليت وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن
المومن وجنة الكافر وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له
وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فهم له
ولها يسعى من لا يقين له وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح
والدنيا اكبر همه فليس من الله والزم الله قلبه اربع خصال
هما لا ينقطع عنه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا ويروى
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال في ذم الدنيا
اولها عنا واخرها فنا حلالها حساب وحرامها عقاب
من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من سعى اليها فاتته
ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته وقال

لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس
كثير فليكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها
الايمان وشراعها التوكل على الله لعلك ناج ولا
اراك ناجيا يا بني اما سمعت قول القايل
ارى الدنيا لمن هي في يديه ۝ بلاء كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر ۝ وتلزم كل من هانت عليه
اذا استغنيت عن شي فدعه ۝ وخذ ما انت محتاج اليه
وقيل لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان
ويجدد الامال ويقرب المنيه ويباعد الامنيه
قيل فما حال اهله قال من ظفر به نشب ومن فاته نصب
اما سمعت قول القايل
ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ۝ فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا اقبلت كانت على المرء حسرة ۝ وان ادبرت كانت كثيرا همومها
وعن عبد الله الانصاري قال مع كل فرحة ترحة
وما ملي بيت حبرة الا ملي عبرة وكان ابن مسعود
يقول ما اصبح احد في الدنيا الا وهو ضيف وماله
عاريه فالضيف مرتحل والعاريه مؤداة وقال

بعض الحكما يحسب السرور يكون التنغص وقال مطرف
بن عبد الله لا تنظر الى خفض الملوك ولين رياشهم ولكن
انظر الى سرعة ظعنهم وسو منقلبهم وقال بعض
الحكما كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون
فيها فان الدنيا عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها
على وجل اما بنعمة زايله او منية قاضيه او بلية نازله
فلقد كدرت معيشة الدنيا على من عقل حياته كما
قال تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت ۝ وتحدث من بعد الامور امور
وتجري الليالي باجتماع وفرقة ۝ وتطلع فيها انجم وتغور
فمن ظن ان الدهر باق سروره ۝ فذاك محال لا يدوم سرور
عفا الله عمن صير الهم واحدا ۝ ويعلم ان الدايرات تدور
ويروى ان جبريل عليه السلام قال لنوح عليه السلام
يا اطول الانبيا عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها
بابان دخلت من احدها وخرجت من الاخر وقال
الفضيل بن عياض لو كانت الدنيا من ذهب يفني والاخرة
من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى على
ذهب يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى

كما قال ادي طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كباب بني بنيانه فاتمه فلما استوى ما قد بناه تهدما
وقال الحسن من نافسك في دينك فنافسه ومن
نافسك في دنياه فالقها في نحره وقال مالك بن دينار
حبك الدنيا يخرج حلاوة الايمان من قلبك وقد قال القايل
هي الدار ما الامال الا فجايع عليها ولا اللذات الا مصايب
فكم سخنت بالامس عين قريرة وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكحل عينيك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب
وقال بعض الحكما الدنيا امد والاخرة ابدا اما سمعت
ايها المتعب جهلا نفسه يطلب الدنيا حريصا جاهدا
لا لك الدنيا ولا انت لها فاجعل الهمين هما واحدا
وقال بعض الحكما حب الدنيا اصل كل خطية ورب
اكل شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وانشد وا
هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى انتقال
وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم اذن بالزوال
وقال عيسى ابن مريم عليه السلام عجبت لثلاثة غافل
وليس بمغفول عنه ومؤمل الدنيا والموت يطلبه وباني

القصر والقبر مسكنه يا هذا ازرع يومك حصاد غدك
كان بعضهم يقول يا ابن ادم انما الدنيا غدا وعشا
فاذا اخرت غداك الى عشاك امسى ديوانك في ديوان
الصايمين كان مورق يقول لبستم ثياب الفراغ قبل العمل
الم تر الى العامل اذا عمل يلبس ادنى ثيابه فاذا فرغ
اغتسل ولبس الثياب النقية وانتم لبستم ثياب الفراغ
قبل العمل اخواني اين حسن فوت امس اين اغتنام وجود
اليوم اين خوف محاص غدا امس قد مات واليوم
في النزع وغد لم يولد اخواني كان القلوب ليست
منا وكان الحديث يعني به غيرنا فما بالنا شغلنا
عن تزودنا وانشد في المعنى
تزود قريبا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
فرحم الله امرا بادر ايام اجله وعمل في باقي مهلته
واستدرك ما بقي من عمره كما قال بعضهم
انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى نقص من الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل

وقال بعضهم يا اخي اذا اردت ان تعرف ان الدنيا والاخرة
ضرتان فاعتبر ذلك بجوارح بدنك فان جوارحك هي
ابواب دنياك لا تدخل عليك الا منها فان دخلت عليك
من لسانك اطلقته في اللهو والفحش والغيبة والنميمة
والخوض في الباطل والكلام فيما في حرامه عقاب وفي حلاله
حساب وشغلته عن ذكر الله وتلاوة كتابه ودراسة
علوم دينه وان دخلت عليك من بصرك ارسلته
في النظر الى زخرفها وغرورها ومحاسن صورها البالية
وشغلته عن النظر في المصحف ودفاتر العلم وغير ذلك
مما فيه عبرة وازعة او تذكرة رادعة وان دخلت عليك
من سمعك امالته الى سماع اللغو واللهو والمعازف
وشغلته عن سماع القران والذكر والمواعظ فيها وان
دخلت عليك من فرجك فان كان حلالا اوهن القوة
وبلد الفطنة وان كان حراما زاد على ذلك زوال النعمة
وحلول النقمة وبالجملة ما دخلت الدنيا على انسان الا
وادخلت عليه بحرامها عقوبة وشغلته بحلالها عن
مثوبة فسبحان الله ما اهون الدنيا على الله سبحانه

غسل ابو يزيد البسطامي ثوبه في الصحراء فقال له صاحبه
علق الثوب في جدران الكروم فقال لا تغرز الوتد في
جدران الكروم التي للناس قال فعلقه على الشجر
قال يكسر الاغصان قال ابسطه على الحشيش قال هو علف
الدواب فولى ابو يزيد ظهره حتى يبس الجانب الاول ثم
قلبه حتى يبس الجانب الاخر واكترى ابرهيم النخعي دابة فسقط
سوطه من يده في الطريق بعد ان سارت الدابة عنه خطوات
كثيرة فنزل عن الدابة فربطها ثم رجع الى سوطه فاخذه ثم جاء الى
الدابة فركبها فقيل له لو رجعت واخذت سوطك وانت على
الدابة فقال انما اكتريتها لاذهب عليها هكذا لا لارجع هكذا
وكان بديه وتعبد اربعين سنة وكان في ابتدا امره
كيالا فرئي بعد موته في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال
خيرا الا اني محبوس عن الجنة وقد اخرج علي من غبار القفيز
اربعين قفيزا وكان عمر بن الخطاب يسمع الاية من
كتاب الله فيرجع الى بيته مريضا فيبقى اياما يعاد ودخل بيت
المقدس خمسماية عذرا لباسهن الصوف والمسوح فتذاكرن ثواب
الله وعقابه فمتن جميعا في مجلس واحد وقرا زرارة بن اوفى

بالناس في الصبح فقرا فاذا نقر في الناقور فخر ميتا ومر عابد
بجدار فراي النار فخر ميتا وقال ابو طارق شهدت ثلثين
رجلا اتوا مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجالس ولحواهم
فرحة فاذا سمعوا الذكر انصدعت قلوبهم وقعد ابو بريد يوما
تحت المنبر فقرا الخطيب وما قدروا الله حق قدره فطار الدم
من عين ابي بريد حتى ضرب المنبر وكان عطا السلمي متواصل
البكاء فبكى يوما في غرفة له حتى سال الدمع من الميزاب فقطر
على بعض المارين فقال يا اهل هذه الدار ما وهذا طاهر
ام نجس فعلموا انها دموع عطا فقالوا طاهر فناداه عطا يا هذا
اغسله فانها دموع من عصى الله ودخل عليه جماعة من اصحابه
وحوله بلل فظنوا انه قد توضا فقالت عجوز في داره هذا
من دموعه فعاتبوه في ذلك فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت
نفسي بينهم فكيف بنفس تغل يدها الى عنقها وتسحب الا انصح
وتبكي قال بعضهم سال موسى عليه السلام ربه
ان يريه وليا من اوليايه فقال له ان بينك وبينه مسافة
بعيدة فقال موسى يا رب لا ابالي اذ كنت معي في كل بعيد وقريب
قال فخطا موسى عليه السلام ثلث خطوات فقال يا موسى هذه

هذه مسيرة مايه عام قال موسى يا رب واين وليك هذا قال
في البحر الاسود فسار موسى الى البحر فاذا برجل قايم في الماء
الى ترقوته والموج يخرج من بين لحيته وهو ينادي ○ يا حنان ○
يا منان اقلني عثرتي ○ فقال له موسى السلام عليك يا ولي
الله فلم يجبه فاعاد ثانيا وثالثا فقال وعليك السلام يا كليم الله
قال موسى عليه السلام من عرفك اني كليم الله قال الذي عرفك
اني ولي الله قال له موسى كم لك في هذه اللجة قال منذ
ثمانين سنه انا ادعو به يا حنان يا منان ما رايت منه جوابا
قال موسى عليه السلام اتريد ان اكون شفيرا بينك وبين ربك
قال نعم فقال موسى الهي وسيدي ما اقول له قال يا موسى قل
له الويل لك ولجميع الخلايق ان لم اتغمدكم برحمتي قال بعض
الحكما اني لاستحي ان اطلب البيت من بيوت الدنيا لا اسكنه
لا اسكنه الا بعد رضى صاحبه بالدراهم فكيف لا استحي ان اطلب
رحمة ربي وجنته واترك طاعته وانشد بعضهم في المعنى
يا سايلي عن حال هذا الورى ○ لانك عن حالهم غافلا
انك ان تستقرا احوالهم ○ لم تر فيهم رجلا عاقلا
مناهم الخلد على ذنبهم ○ ولا ترى منهم لها عاملا

يا جاهلاً غرته آماله حتى متى تبقى لذا جاهلا
اما ترى الارض فلا منزل تسكنه علواً او السفلا
ما انت منها ساكن منزلا حتى تؤدي عوضاً كاملا
وجنة الخلد ولذاتها تحب ان تسكنها باطلا

احب شاب جارية من جيرانه وكان لا يجد اليها من سبيل فبعثها اهلها يوماً الى قرية اخرى في بعض حاجتهم فتبعها الى طريق خال ورمى بنفسه اليها وهم بها فقالت يا اخي لا تفعل فاني لاحبك اكثر من حبك اياي ولكن منعني من ذلك خوف الله فان كنت لا تخاف الله فاصنع ما شئت فقال لها انصرفي انها الجارية سالمة فولى عنها واخذ طريقاً غير طريقها فصحبه شيخ فاخذهما العطش في الطريق فشكى الشيخ الى الشاب وسأله ان يدعو ربه في وجود الماء وقال الشاب اما انا فلا عمل لي فادع انت واؤمن انا فدعى الشيخ وامن الشاب فامطرهما الله فشربا وتوضيا واخذ الشيخ طريقاً والشاب طريقاً فمالت السحابة مع الشاب فرجع الشيخ واقبل يقبل يديه ويسأله عن عمله فقال ليس لي عمل فتسمع نداً انه صدقنا في توبته فاجاه

رجلاً نام فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له امض الى المجوسي الى بغداد وقل له قد اجيبت الدعوة فلما اصبحت قلت كيف امضي الى مجوسي فنمت الليلة الثانية فرأيت مثل ذلك ثم رأيت مثل ذلك في الليلة الثالثة قال فاصبحت وتحملت الى بغداد واتيت المجوسي فوجدته في نعمة عريضة ودنيا واسعة قال فدخلت اليه وسلمت عليه وجلست فقال الك حاجة فقلت نعم قال تكلم قلت في خلوة فانصرف الناس وبقي اصحابه فقلت وهؤلاء فصرفهم وقال قل قلت انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال اتعرفني قلت نعم قال فاني انكر الاسلام وانكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قلت لذلك قلت وهو ارسلني اليك قال ارسلك الي قلت نعم قال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ثم دعى اصحابه وقال قد كنت في ضلال وقد رجعت الى الحق فمن اسلم فما في يده له ومن لم يسلم فلينزع مما لي عنده فاسلم القوم الا قليلاً ثم دعى ابنه فقال يا بني اني كنت في ضلال وقد اسلمت فما انت صانع قال يا ابة اسلم فاسلم ثم دعى ابنته وقال يا بنية قد اسلمت واسلم اخوك

فان شيب اسلمت فوقف بينكما فقالت يا ابه والله لقد كنت
كارهة لاجتماعي به واسلمت فقال لي اتدري الدعوة التي
اجبت قلت لا قال لما زوجت ابنتي وولدي وصنعت له
طعاما ودعوت الناس كلهم فاجابوا لما خولني الله من الدنيا
فلما اكل الناس تعبت فقلت لخادم افرش لي حصيرا
في اعلا الدار انام ساعة فطلعت وكان يجاورنا
قوم اشراف فقرا فسمعت صبية وهي تقول لامها
يا اماه قد اذانا هذا المجوسي برائحة طعامه قال
فنزلت وحملت لهم طعاما كثيرا ودنانير كثيرة وكسوة
لكل من في الدار فقالت الواحدة حشرك الله مع جدي
وقال الباقي امين فتلك الدعوة التي اجبت
وروي ان بعض مشايخ الصوفية خرج على اصحابه وكانوا
اربعين رجلا وقد اقاموا ثلثة ايام لم يفتح لهم بطعام
فقال لهم يا قوم ان الله قد اباح التسبب للعباد فقال تعالى
فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا من يخرج منا
فليأتنا بشي قال فخرج فقير فمشى في جانبي بغداد فلم يجد من
يسئله فاخذه الجوع والتعب فجلس على دكان طبيب نصراني

به الثاني لان القرض يبذل بالجزا فيطمين قلب البخيل الى
العوض الثالث لانه ما امر بقضاوه فيتعلم الصبر واعلم
ان للقرض الحسن صفات منها ان يقصد المتصدق
وجه الله تعالى ففي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يوتى برجل قد وسع فيقال ما عملت فيقول
ما تركت من سبيل تحب ان ينفق منها الا انفقت فيها
لك فيقال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد
قيل فيسحب على وجهه فيلقى في النار ومنها ان يسر الصدقة
ويخفيها ان لم يكن ثم حالة تقتضي افشاها فان اخفا
الصدقة اقرب الى الاخلاص وابعد من ادلال المتصدق
عليه والعجب ممن يعلم ان العوض في الصدقة شي عظيم
ثم يرائي في الصدقة ومنها ان يكون المتصدق به حلالا
ففي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله
صدقة من غلول وكان الحسن يقول ايها المتصدق على
المسكين ترحمه ارحم من ظلمت ومنها ان يكون من محبوب
المال صح عن ابن عمر انه قرا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فقال لا اجد شيا احب الي من جاريتي رمثة فهي حرة لوجه

الله تعالى ومرض فاشتهى شيئا فاصنع له فجاء سائل فناوله
اياه وقال ان عند الله نجيبه ومنها ان يكون في صحة المتصدق
ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي
الصدقة افضل فقال ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل البقا
وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا الا وقد كان لفلان ومنها ان لا يوذي الفقير
ولا يمن عليه فالمن ان يمن على الفقير بما يعطيه ويخيل لمن
يمن عليه انما ياخذ منك لك ولولاه لم يحصل لك ما وعد
الله على الصدقة فهو امن عليك والاذى نار تكون بمواجهه
الفقير بما يوذيه من الكلام وقبض الوجه والاعراض عنه
وتاله باخبار الناس بما يفعل معه فان ذلك غالبا يكسر
قلبه ويشوش خاطره خصوصا اذا كان من اهل التعفف
والستر روينا ان حسان ابن ابي سنان كان يشتري
اهل البيت فيعتقهم ولا يعلمهم من هو وقال لبشر
الصدقة افضل من الحج والعمرة والجهاد ذاك يركب ويرجع
فيراه الناس وهذا يعطي سرا لا يراه الا الله عز وجل
قيل بعث الى عايشه رضي الله عنها بغرائر من مائتي الف

فقسمتها ثم افطرت على خبز وزيت فقالت جاريتها لو اشتريت
لنا بدرهم فقالت لو ذكرتني لفعلت وروي عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما انه خرج من ماله لله عز وجل مرتين
وقاسم ربه ماله ثلث مرات يا ايها البخيل على نفسه انت خازن
الورثه وربما ذموك ولم يحمدوك تالله ان نعمة الجاهل
كروضة في مزبلة وقيل في المعنى جبار عن الانفاق
والمال وافر ودب سلاح عند من لا يقاتل يا من لا يودي
ما يجب كيف تطمع في مرتبة ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة استشهد يوم اليرموك عكرمة بن ابي
جهل وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام رضي الله عنهم
فاتى عكرمة بماء وبه رمق فراى سهيلا ينظر اليه فقال
ابدا وابه فراى سهيل الحرث ينظر اليه فقال ابدا وابه
فماتوا قبل ان يشربوا فمر بهم خالد بن الوليد فقال بنفسي
انتم وكان ابرهيم بن ادهم اذا غزا لا ياخذ من الغنيمة
شيا فيقال له اتشك في انه حلال فيقول انما الزهد
في الحلال يا جامع الحطام ولا يدري ما جنى ها ينقض
الواعظ اصلا من حرصه نبي الى متى يعظ الامل

والآجال قد دنا تحتاج اخراج المال الى عزم ليس لنا ان
لنت تطيق ان تلقى السيف والقنا فالقنا من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا هذا الفقير يطلب منا لنا فكانا
بمنعه بمنع الخير انفسنا غير ان البخل دا قد قتلنا بالله
لو عرفنا الخاطب ومن عنى لمنعنا متعنا من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا يا من ضيع في طلب الدنيا عمره
كلما جد في قصدها ازدادت عمه يا من سقاه الهوى خمرا فلم
يعقل امره كل حبة في يديك لو فهمت جمرة فاتق النار
ولو بشق تمر انما نطلب شيا هينا من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا اسباب حرصك على الدنيا قويه ولطمه
خسيسه لبيت عليه قد ضاع ما مضى فاستدرك
البقيه قدم مالك فالمستقرض منك رب البريه ان لم
يكن عمل قليل لك نيه فعد رنا باحاديث المنا من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا تعلل بعلالات الشتا والصيف
انا متى ما اتى من قبله ارجا وكيف اما علمت انك في الدنيا
مثل ضيف بايت الفقير فتعلله لا تغفل الوقت سيف والمال
حاضر والوعد بعد زيف وفوائق الموت يصبح بين يدي

اشد الموت الذي قد دنا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
كم يلام جامع المال يوم الفراق وقد التفت الساق بالساق
سبقه الصالحون وما تركه ما تركه يطيق اللحاق والسباق
حالهم يقول لقد تمنى عوض ما جمع واقتنا من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا يا تجار الدنيا هذه الارباح يا
طلاب الاكتساب عندنا الارباح يا ارباب الافتقار
ملقون للحر والرياح ما لنا نطلب ما لنا نطلب ما لنا فمنعوا
يا وقاح عاملونا بشرط الضعف فما في الربا من الربا
من جناح ولكن بشرط ان يكون الربا بنسا من ذا الذي
مالك من مالك بعد الموت تعبير غير انك بوزر ازدك عفير
لقد بعت انفس الاشيا باحقر حقير كم تعلل بالتوفيق
هذا المال وهذا الفقير هذه الحيف وها تيك منا من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا القرض الحسن ما اجتمعت
فيه خلال منها ان يكون من حلال فان التصدق بالحرام لا
يقبل قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بلا
طهور ولا صدقة من غلول ومنها ان يكون من اجود
الاشياء قال الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون وقال لا تيمموا الخبيث منه تنفقون وكان السلف يتصدقون
احب الاشيا اليهم فيتصدقون به اشترى ابن عمر جملا بالف درهم
فركبه فاعجبه سيره فنزل وقال يا نافع اشعره وادخله البدن
وكانت له جارية يحبها ثم قال لولا اني ارجع في شي جعلته
لله لتزوجتها فانكحها نافع فهي ام ولده وكان الربيع
بن خثيم يتصدق بالسكر ويقول اني احب السكر واشتهى
ابن عمر علة مشويه فلما جاوا بها وقف سائل على الباب فقال
اعطوها له فخرجوا بها الى السائل واعطوه درهما واعادوها
اليه فقال ردوها اليه ولا تاخذوا منه الدرهم اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتهى شهوة فاثر بها
على نفسه غفر له وقالوا لابي هريره سمعنا انك قلت ان الحسنه
تضاعف بالفي الف فقال بلى بالفي الف والفي الف والصحيح
ان الانسان لم يدر ان فاذا تصدق اخرج من الدنيا الى الاخره
فما نقص شي قال بعض الملوك الجبابره من تصدق
قطعت يده فجا سائل الى امراه فقال اسالك لوجه الله الا
تصدقت علي فاعطته رغيفين فبلغ الملك فقطع يديها ثم
ان بعض الملوك قال لامه اطلبي لي امراه حسنا فقالت

ها هنا امراه ما رايت مثلها الا انها مقطوعة اليدين فجي بها
فنظر اليها فتزوجها ثم سافر فحسدوها ضراتها فكتبوا اليه
انها قد زنت وقد ولدت فكتب الى امه اخرجيها هي وولدها
فنزلت ولدها على ظهرها واخرجتها فمضت لا تدري الى اين
تذهب فمرت بنهر فتقدمت لتشرب فوقع الصبي في الما
فجلست تبكي فاذا رجلان قد اقبلا فقالا ما لك فقالت وقع
ابني في الما فاخرجاه سليما ومسحا على يديها فعادتا صحيحتين
فقالا تدرين من نحن قالت لا قالا نحن رغيفاك اللذان
تصدقت بهما وكانت امراه قد احدت لقمه لنا كلها فجا
سائل فناولته اياها وانفق ان السبع افترس ابنها فجا ملك
فاخرجه من فمه ونودت لقمة بلقمة وقد قال القائل

حتام اراب في الدنيا واوسعها حرصا وتوسعني هما واشجانا
ما العيش فيها الذي الامر المطاع ولا من كان للمال جماعا وخزانا
العيش فيها لمن خفت مؤونته وعاش فيها خميص البطن طيانا
يطوي النهار صياما خوف خالقه ويقطع الليل تسبيحا وقرانا
يا نفس فالتمسي قدر الكفاف بها لا تطلبي فوق قدر القوت رجحانا
ابعد خمسين قد قضيتها لعبا قد ان ان تقصري قد ان قد انا

ما بالنا نتعامى عن مصايرنا ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا
نصغي الى الوعظ ممن ظل يزجرنا عن التمسك بالدنيا ونهانا
ونحن نزداد حرصا في مطالبها كان زاجرنا بالحرص اغرانا
اين الملوك وابنا الملوك ومن كانت تخر له الاذقان اذعانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا مستبدلين من الاوطان اوطانا
خلوا مداين كان العز مفرشها واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ورافلا في ثياب اللهو نشوانا
من خاف موقفه يوم الحساب غدا انا له خوفه امنا ورضوانا
قد انباتك الليالي عن تقلبها وقد ارتك صروف الدهر برهانا
قدم لنفسك قبل الموت صالحة واعص الهوى فالهوى ما زال فتانا
وابك الذنوب التي اسلفتها ندما واسبل الدمع في الخدين هتانا
مضى الزمان وولى العمر في لعب يكفيك ما قد مضى قد ان عدانا

تمت بحمد الله وكرمه

مجلس في قوله تعالى

واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة

اعلم علمنا الله واياك ان الخلافه مشتقه من شي خلف شيا اي ياتي خلفه وهي مشتمله على مصلحتي الدين والدنيا وهي نيابه عن الله في ارضه وباب العدل في خلقه فمن طعن

فاتزر بواحد واتشح بالاخر وهام على وجهه فكان بكا الناس عليه اكثر من بكاهم على الميت وحكي عن مالك بن دينار قال كان لي جار يتعاطى الفواحش فاتاني الجيران يشكون منه فاحضرناه وقلنا له ان الجيران يشكونك فينبغي لك ان تخرج من المحله فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا تبيع دارك قال لا ابيع ملكي قلنا نشكوك الى السلطان قال انا من اعوانه قلنا ندعو الله عليك قال الله ارحم بي منكم فلما امسينا قمت وصليت ودعوت عليه فهتف بي هاتف لا تدعو عليه فانه من اوليا الله تعالى فجيت الى باب داره ودققت الباب فخرج وظن اني جيت لاخرجه من المحله فتكلم بالمعتذر فقلت ما جيت لهذا ولكن رايت كذا وكذا فوقع عليه البكا وقال اني تبت بعد ما كان هذا ثم خرج من البلد فلم اراه بعد ذلك واتفق اني خرجت الى الحج فرايت في المسجد الحرام حلقه فتقدمت اليهم فرايته مطروحا عليلا فلم البث ان قالوا مات الشاب رحمه الله اخبرنا ابو طالب المبارك بن علي الصيرفي اخبرنا ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي انبانا ابو بكر الخياط انبانا احمد بن محمد بن دوست انبانا

الحسن بن صفوان انا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثت عن محمد
بن الحسين عن يحيى بن راشد نا رجا بن ميسور المجاشعي
قال كنا في مجلس صالح المري وهو يتكلم فقال لفتى بين يديه
اقرا يا فتى فقرا وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقطع عليه القران
وقال كيف يكون لظالم حميم او شفيع والمطالب له رب العالمين
انك والله لو رايت الظالمين واهل المعاصي يساقون في السلاسل
والانكال الى الجحيم حفاة عراة مسودة وجوههم مزرقة عيونهم
ذايبة اجسامهم ينادون يا ويلنا يا ثبورنا ماذا نزل بنا ماذا
حل بنا اين تذهبون بنا ما يراد منا والملايكة تسوقهم بمقامع
النيران فمرة يجرون على وجوههم ويسحبون عليها منكبين ومرة
يقادون اليها مقرنين من بين باك دما بعد انقطاع الدموع
ومن بين صارخ طاير القلب مبهوت انك والله لو رايتهم
على ذلك لرايت منظرا لا يقوم له بصرك ولا يثبت
له قلبك ولا تستقر لفظاعة هوله على قرار قدمك ثم
نحب وصاح يا سو منظراه يا سو منقلباه وبكى الناس فقام
فتى من الازد كان به تانيث فقال اكل هذا في القيامة

في جميع تلك العلل لا اجد الما في نفسي فلما كان في بقية ذلك اليوم
ضرب على جسدي ضربا عظيما وكاد يقتلني ولم يزل على
ذلك الى ان دجل الليل وانتصف او جاز فسكن الالم قليلا
فنمت فما احسست الا وقد انتهت وقت السحر واجد يدي
على صدري وقد كانت طول السنه مطروحة على الفراش لا
تشال فحركتها فتحركت ففرحت فرحا شديدا وقوي قلبي بتفضل
الله علي بالعافيه فحركت الاخرى فتحركت فقبضت احدى رجلي
فانقبضت فرددتها فرجعت وفعلت بالاخرى مثل ذلك فرمت
الانقلاب فانقلبت وجلست ورمت القيام فقمت ونزلت
عن السرير الذي كنت مطروحا عليه وكان في بيت من الدار فمشيت
التمس الحايط في الظلمه الى ان وقعت يدي على الباب وانا لا
اطمع في بصري فخرجت الى صحن الدار فرايت السما والكواكب
تزهر فكدت اموت فرحا وانطلق لساني بان قلت يا قديم
الاحسان لك الحمد ثم صحت بزوجتي فقالت ابو علي فقلت
الساعه صرت ابا علي اسرجي فاسرجت فقلت ايتيني بمقراض
فجاءت به فقصصت شاربا لي كان على زي الجند فقالت لي
زوجتي ما تصنع الساعه بعيبك رفقاك فقلت بعد هذا

لا اظلم الا دني فانقطعت الى الله تعالى وخرجت من الدار
ولزمت عبادة ربي قال وكانت هذه الكلمه لا يفارقها بالقدم
الاحسان لك الحمد قد صارت عبادته يقولها في حشو كلامه
وكان يقال انه مجاب الدعوة قال وحدث في بعض الكتب قال
احمد بن ابي داود ما رايت رجلا قط اشرف على الموت فما شغله ولا
اذهله عما يريد حتى بلغه وخلصه الله الا تميم بن جميل فاني رايته
بين يدي المعتصم وقد بسط له النطع وانتضي له السيف وكان رجلا
حسنيا وسيما فاحب المعتصم ان يستنطقه ليبصر ابن منظره من مخبره
فقال له تكلم فقال اما اذا اذن امير المومنين فالحمد لله الذي احسن
كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله
من ماء مهين يا امير المومنين جبر الله بك صدع الدين ولم بك
شعث المسلمين ان الذنوب تخرس الالسنه وتخلع الافيده وايم
الله لقد عظمت الجريره وانقطعت الحجه وسا الظن ولم يبق
الا عفوك وانتقامك ٥ ثم انشا يقول

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا ٥ يلاحظني من حيث ما اتلفت ٥
واكبر ظني انك اليوم قاتلي ٥ واي امري مما قضى الله يفلت ٥
واي امري يدلي بعذر وحجة ٥ وسيف المنايا بين عينيه مصلت ٥

وما خوفي من ان اموت فانني ٥ لا علم ان الموت شي موقت ٥
ولكن خلفي صبية قد تركتهم ٥ واكبادهم من حسرة تتفتت ٥
فان عشت عاشوا خافضين بغبطة ٥ اذود العدا عنهم وان مت موتوا ٥

قال فاستعبر المعتصم ثم قال يا تميم قد عفوت عن الهفوه
ووهبتك الصبية ثم امر به ففك حديده وخلع عليه وعقد
له على سقي الفرات ٥ انا ابو الحسين ابن الطيوري انا ابو القاسم
عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل انا ابو الحسن عبد الله
بن علي بن الحسن نا حبيب نا الفضل ابن احمد نا محمد بن مرزوق
قال حدثني ابي قال حدثتني امة الملك بن هشام بن حسان
قالت خرج عطا الازرق الى الجبان يصلي الليل فعرض
له لص فقال اللهم اكفنيه قال فجفت يداه ورجلاه قال
فجعل يبكي ويقول والله لا اعود ابدا قال فدعا الله
له فاطلق قال فاتبعه اللص فقال له اسالك بالله من
انت قال انا عطا فلما اصبح سال تعرفون رجلا صالحا يخرج
بالليل الى الجبان يصلي قالوا نعم عطا السلمي قال فذهب الى
عطا السلمي الى الحربيه فدخل عليه فقال اني قد جئتك تائبا
من قصتي كذا وكذا فادع الله لي قال فرفع عطا السلمي يديه

الي السماء وجعل يبكي ويقول ويحك لبئس انا ذاك عطا الازرق
اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الشلحي انا ابو القاسم الحسيني
انا ابن نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا ابو بكر احمد بن مروان
نا عمر ابن حفص الشيباني نا ابو حبيق نا ابي قال صحب
يوسف ابن اسباط فتى من اهل الجزيره فلم يكلمه الي بعد عشر سنين
وكان يوسف يرى من جزعه وفزعه وعبادته بالليل والنهار
فقال له يوسف ما كان عملك فاني لا اراك تهدا من البكا فقال
له كنت نباشا فقال له يوسف فاي شي كنت ترى اذا وصلت
الي اللحد قال كنت ارى اكثرهم قد حولوا وجوههم عن القبله
الا قليلا قال يوسف الا قليلا فاختلط يوسف على المكان
وذهب عقله حتى كان يحتاج ان يداوا قال ابن حبيق قال
ابي دعونا سليمان الطبيب ليداوي يوسف وكان يرجع اليه
عقله احيانا فيقول الا قليل فلم يزل به حتى داواه وصح
فلما فرغ واراد ان يخرج سليمان الطبيب قال يوسف اي
شي تعطونه قلنا لا يريد منك شيا قال سبحان الله حبيتم
بطبيب الملوك ولا اعطيه شيا قلنا اعطيه دينارا فقال خذ
هذا فادفعه اليه واعلمه اني لا املك غيره ليلا يتوهم اني

اني اقل مونه من الملوك فدفع اليه صره فيها خمسة عشر دينارا
قال فاخذها فدفعتها اليه وجعل يوسف يعمل الخوص بيده
حتى مات قال احمد بن مروان نا محمد بن احمد نا الهيثم بن جميل
قال حدثني حبيب قال قال لي يوسف بن اسباط ورثت
عن ابي ضياعا خمسمايه الف بالكوفه فخرج بيني وبين
عمومتي كلام فشاورت الحسين بن صالح فقال لي ما
ارى لك ان تخاصمهم انها من ارض الخراج فتركتها لله عز
وجل وانا محتاج الي فلس او كما قال انا عبد الرحمن
بن علي الامام اخبرنا ابرهيم ابن دينار الفقيه انا اسمعيل بن محمد
انا عبد العزيز بن احمد نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا
ابو موسى الطرسوسي نا هرون بن زياد نا ابو اسحق الفزاري
قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطا فقلت
له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مغطا اطلعني علي
هذا فقال تعطني الامان قلت نعم قال كنت نباشا
فدفنت امراه فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الي اللبن
ثم رفعت اللبن فضربت بيدي الي الرداء ثم ضربت بيدي
الي اللفافه فمددتها فجعلت تمدها هي فقلت اتراها تغلبني

فجثيت على ركبتي فمددت فرفعت يدها ولطمتني وكشف وجهه
فاذا اثر خمس اصابع في وجهه فقلت ثم مه قال ثم رددت
عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب والبت على نفسي ان
لا انبش ما عشت قال فكتبت ذلك الى الاوزاعي فكتب
الي الاوزاعي ويحك سله عن من مات من اهل القبله من اهل
التوحيد ووجهه الي القبله احول وجهه ام ترك وجهه الي
القبله قال فجاني الجواب فقلت له اخبرني عن من مات من اهل
الاسلام اترك وجهه على ما كان ام ماذا فقال اكثر ذلك
حول وجهه عن القبله فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب انا
لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه عن
القبله فانه مات على غير السنه وورد ان رجلا جا
الي ابرهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحق اني مسرف على نفسي
فاعرض علي ما يكون لها زاجرا ومستنقذا لقلبي قال ان
قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك معصية ولم توبقك
لذة قال هات يا ابا اسحق قال اما الاولى فاذا اردت ان تعصي
الله عز وجل فلا تاكل رزقه قال فمن اين تاكل وكلما في الارض
من رزقه قال له يا هذا افيحسن لك ان تاكل رزقه وتعصيه

قال لا هات الثانيه قال واذا اردت ان تعصيه فلا تسكن
شيا من بلاده قال الرجل هذه اعظم من الاولى يا هذا اذا
كان المشرق والمغرب وما بينهما له فاين اسكن قال يا هذا
افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لا هات
الثالثه قال فاذا اردت ان تعصيه وانت تحت رزقه
وفي بلاده فانظر موضعا لا يراك فيه مبارزا له فاعصه
فيه قال يا ابرهيم كيف هذا وهو يطلع على ما في السرائر قال
يا هذا افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه
وهو يراك ما تجاهره به قال لا هات الرابعه قال اذا
جاك ملك الموت ليقبض روحك فقل له اخرني حتى
اتوب توبه نصوحا واعمل لله صالحا قال لا يقبل مني
قال يا هذا فانت اذا لم تقدر ان تدفع عنك الموت لتتوب
وتعلم انه اذا جاك لم يكن له تاخير فكيف ترجوا وجه الخلاص
قال هات الخامسه قال اذا جاتك الزبانيه يوم القيامه
لياخذوك الي النار فلا تذهب معهم قال لا يدعونني ولا
يقبلون مني قال فكيف ترجوا النجاة اذا قال له يا ابرهيم
حسبي حسبي انا استغفر الله واتوب اليه ولزمه في العباده

حتى فوق الموت بنيهما انبانا الحافظ ابو الطاهر السلفي انبا ابو
الحسين ابن الطيوري انا مسعود بن ناصر السجستاني انبا
ابو حازم عمر بن احمد العبدوي نا ابو الطيب محمد بن جعفر
نا معروف الكرخي قال رايت في البادية شابا حسن الوجه
له ذوابتان حسنتان وعلى راسه ردا قصب وعليه قميص
كتان وفي رجليه نعل طاق قال معروف فتعجبت منه في مثل
ذلك المكان ومن زيه فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام ورحمة الله يا عم فقلت الفتى من اين قال
من مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال ضحوة النهار قال
معروف فتعجبت وكان بينه وبين الموضع الذي رايته فيه
مراحل كثيرة فقلت له واين المقصد قال مكة فعلمت انه محمول
فدعوت له ومضى ولم اره حتى مضت ثلث سنين فلما كان ذات
يوم وانا جالس في منزلي انفكر في امره وما كان منه اذا بانسان
يدق الباب فخرجت اليه فاذا بصاحبي فسلمت عليه وقلت
مرحبا واهلا فادخلته المنزل فرايته منقطعا نالفا عليه
ودما به حافيا حاسرا فقلت هيه ايش الخبر قال يا استاذ
لا تطفو حتى ادخلني الشبكة فرماني فمن بلا طفني ومن يهددني

ويجيعني ويكرمني اخرى فليته اوقفني على بعض اسراره ولبابه
ثم ليفعل بي ما شا قال معروف فابكاني كلامه فقلت له فحدثني
ببعض ما جرا عليك منذ فارقتني فقال هيهات ان ابديه وهو
يريد ان يخفيه ولكن ادنا ما فعل لي في طريقي اليك مولاي
وسيدي ثم استغرقه البكا فقلت وما فعل بك قال
جوعني ثلثين يوما ثم دخلت الى قرية فيها مقثاة قد نبذ
منها المدود وطرح فقعدت اكل منها فبصرني صاحب المقثاة
فاقبل الي يضربني ويضرب ظهري وبطني ويقول يا لص
ما خرب مقثاتي غيرك منذ كم انا ارصدك حتى وقعت عليك
فبينا هو يضربني اذ اقبل فارس نحوه مسرعا وقلب السوط
في راسه وقال تعمد الى ولي الله تقول له يا لص فاخذ
صاحب المقثاة بيدي فذهب بي الى منزله فما بقي من الكرامه
شي الا عمله بي واستحلني وجعل مقثاته لله ولاصحاب معروف
فقلت له صف لي معروفا فوصف لي معروفا فوصف لي فعرفتك
بما كنت قد شاهدتك به من صفتك قال معروف فما
استتم كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب ودخل
وكان موسرا فاخرج جميع ماله وانفقه على الفقرا وصحب

الشاب سنة وخرجا الى الحج فماما في الربذه رحمة الله عليهما
اخبرنا محمد ثنا احمد ثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثني محمد بن
اسحق الثقفي حدثني احمد بن موسى الانصاري عن منصور ابن عمار
قال حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفه فخرجت في
ليله مظلمة واذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول
الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وقد
عصيتك اذ عصيتك وما انا بنكالك جاهل ولكن خطيه
عرضت لي اعانني عليها شقاي وغرني سترك المرخي
علي وقد عصيتك بجهدي وخالفتك بجهلي ولك الحجه
علي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اتصل
اذا قطعت حبلك مني واشباباه واشباباه قال فلما فرغ
من قوله تلوت ايه من كتاب الله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكه غلاظ
شداد الايه فسمعت حركة شديدة ثم لم اسمع بعدها حسا
فمضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجي اذا جنازه
قد وضعت واذا بعجوز كبيره فسالتها عن امر الميت ولم
تكن عرفتني فقالت هذا رجل لا جزاه الله الا جزاه مر بابني

عد ٢٢

البارحه وهو قايم يصلي فتلا ايه من كتاب الله فلما سمعها ابني
تفطرت مرارته فوقع ميتا وجدت في كتاب عن سري
السقطي انه قال ضاقت على نفسي يوما فقلت في نفسي اخرج
الى المارستان وانظر الى الممتحنين فيه واعتبر باحوالهم فخرجت
الى بعض المارستان واذا بامراة مغلوله يدها الى عنقها
وعليها ثياب حسنه وروايح عطره وهي تنشد وتقول
اعيذك ان تغل يدي بغير جريمه سبقت وبين جوارحي كبد احرقها
وحقك يا مني املي يمينا بره صدقت ٭ قد احترقت
فلو قطعتها قطعا وحقك عنك ما برحت فقلت لصاحب المارستان
ما هذه فقال مملوكه خبل عقلها فحبست لتصلح فلما سمعت كلامه
انشدت تقول ٭ معشر الناس ما جننت ٭ ولكن انا سكرانه
اغللتم يدي ولم ات ذنبا غير جهدي في حبه وافتضاحي ٭ وقلبي صاحي
انا مفتونه بحب حبيب ٭ لست ابغي عن بابه من براح
فصلاحي الذي زعمتم فسادي وفسادي الذي زعمتم صلاحي
ما على من احب مولى الموالي وارتضاه لحبه من جناح
قال سري فسمعت كلاما ابكاني فلما رات دموعي
قالت يا سري هذه دموعك على الصفه فكيف لو عرفته حق

المعرفه فقلت هذا اعجب من اين عرفتني قالت ما جهلت
منذ عرفت ان اهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا
فقلت يا جاريه اراك تذكرين المحبه فلمن تحبين قالت لمن تعرف
الينا بنعمايه وجاد علينا بجزيل عطايه فهو قريب مجيب تسمى باسمايه
الحسنى وامرنا ان ندعوه بها فهو حليم كريم قريب مجيب قال
فقلت لها فيم حبست فقالت قوم عابوا علي ما سمعت منهم فقلت
لصاحب المارستان اطلقها ففعل فقلت اذهبي حيث شئت
فقالت ان حبيب قلبي قد ملكني لبعض مماليكه فان رضي مالكي
والا صبرت واحتسبت فقلت هذه والله اعقل مني فجا مالكها
ومعه ناس كثير فقال لصاحب المارستان واين بدعه
فقال دخل عليها شيخ فاطلقها فلما راني عظمني فقلت هي
اولى بالتعظيم مني فما الذي تنكر منها فقال كثرة فكرتها وزفرتها
وحنينها فهي باكية راغبة لا تاكل مع من ياكل ولا تشرب مع
من يشرب وهي بضاعتي اشتريتها بجل مالي بعشرين الف
درهم واملت ان اربح فيها مثل ثمنها فقلت وما كانت صناعتها
قال مطربة قلت ومنذ كان بها هذا الداء فقال منذ سنة
قلت ما كان بدوه فقال كان العود في حجرها وهي تقول

يا سيدي ما لك لا اخذ

وحقك لا نقضت الدهر عهدا ولا كدرت بعد الصفو
ودا ملأت جوانحي والقلب وجدا فكيف الذ او اسلو واهدا
فيا من ليس لي مولى سواه تراك تركتني في الناس عبدا
قال فكسرت العود وقامت وبكت فاتهمتها بمحبة يعني
انسان فكشفت عن ذلك فلم اجد لذلك اثرا قال فقلت
لها هكذا كان فقالت وانشدت تقول

خاطبني الوعظ من جناني ○ وكان وعظي على لساني ○
قربني منه بعد بعد ○ وخصني الله واجتباني ○
اجبت لما دعيت طوعا ○ ملبيا للذي دعاني ○
وخفت مما جنيت قدما ○ فوقع الحب بالاماني ○

قال فقلت له علي الثمن انا ازيدك قال فصاح وافقراه
من اين لك ثمن هذه فقلت لا تعجل علي تكون في المارستان
حتى اتي بثمنها ثم مضيت وعيني تدمع وقلبي يخشع وبت
ولم اطعم غمضا ووالله ما عندي درهم من ثمنها وبقيت
طول ليلي اتضرع الى الله تعالى واقول يا رب انك تعلم
سري وجهري وقد اتكلت على فضلك وعولت عليك
فلا تفضحني فبينما انا عند السحر اذا انا بقارع يقرع الباب

وحي برده

واذا برجل معه خادم وشمعة فقال يا استاذ ائذن
لي بالدخول فقلت ادخل من انت قال انا احمد ابن المثنى
قد اعطاني مالك الدار فانني كنت الليلة نايما فهتف
بي هاتف في المنام احمل خمس بدرات الى سري يعطيها
لمولى بدعة يفكها من الاسر ومن رق العبودية الساعة
فلنا بها عناية فجيت مبادرا بهذا المال فاصنع به ما شيت
قال فخررت لله ساجدا وارتقبت الصبح فلما تعالى ضو النهار
اخذت بيد احمد ومضيت به الى المارستان فاذا الموكل به
يتلفت يمينا وشمالا فلما راني قال مرحبا ادخل فان لها
عند الله عناية هتف بي البارحة هاتف وهو يقول

انها منا ببال ... ليس تخلو من نوال
قربت ثم تسمت ... وعلت في كل عال

فحفظت هذا القول وكررته الى ان انتهيت فدخلت عليها
وهي تقول

قد تصبرت الى ان ... عيل في حبك صبري
ضاق من غلي وقيدي ... وامتهاني فيك صدري
ليس يخفى عنك امري ... يا منى قلبي وذخري

انت لي تعتق رقي ... وتفك اليوم اسري

قال واقبل مولاها يبكي ويخشع فقلت له قد جيناك بما وزنت
وربح خمسة الاف فقال لا والله فقلت وربح عشرة الالف قال
لا فقلت وربح المثل قال ولو اعطيتني الدنيا ما قبلت وهي حرة
لوجه الله تعالى فقلت له ما القصة فقال يا استاذ وبخت
البارحة اشهدك اني خارج من جميع مالي وهارب الى الله
تعالى اللهم كن لي بالسعة كفيلا وبالرزق جميلا فالتفت
الى ابن المثنى فرايته يبكي فقلت ما ابكاك فقال ما رضي
المولى لما ندبني اليه اشهدك اني قد تصدقت بجميع مالي
لوجه الله تعالى فقلت ما اعظم بركة بدعة على الجميع فقامت
بدعة فنزعت ما كان عليها ولبست مدرعة من الشعر
وخرجت وجعلت تقول

هربت منه اليه ... بكيت منه عليه
وحقه هو مولا ... لا زلت بين يديه
حتى انال واحظى ... بما رجوت لديه

قال سري فاقمت بعد ذلك مدة حتى مات مولاها فبينما
انا اطوف بالكعبة واذا انا بصوت محزون وهي تقول

قد تشهرت بحبك كيف لي منك بقربك
كيف لي يا نفس ان واخذك الله بذنبك
لم يقاسي احد يا نفس كربا مثل كربك
فبكي ربك يا نفس الرضي من عند ربك

قال فتبعت الصوت فاذا امراة كالخيال فلما راتني قالت السلام عليك يا شيخ فقلت وعليك السلام من انت فقالت لا اله الا الله وقع الشاكر بعد المعرفه انا ابدعه فقلت ما الذي افادك الحق بعد انفرادك من الخلق فقالت افادني كل المني وانشدت تقول

يا من راي وحشتي فانسني بالقرب من قربه فانعشني
هربت من مسكني الي سكني نعم ومن موطني الي وطني
يا سكني لا خلوت من سكني هوي ويا عدتي علي الزمن
اوحشني ما فقدت منه فقد عاد باحسانه فانسني
وعت ايضا وعاد منعطفا لذاك منه كان عودني

ثم قالت لا حاجه لي بالبقاء فخذني اليك فحركتها فاذا هي ميته ذكر جماعه ممن اسلم ابانا شهدة بنت احمد ابن الفرج الابري قالت انا جعفر ابن احمد السراج

نا جعفر الخلدي نا احمد بن مسروق نا محمد بن الحسين نا عبد الله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكني ابا اسماعيل قال فمر ذات ليله برجل وهو يتهجد علي سطحه وهو يقرا وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسمعيل صرخه غشي عليه فلم يزل علي حاله تلك حتي اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتي فتحا فاستاذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال فبكي ابو اسمعيل حتي ذهبت احدي عينيه وغشي من الاخري فقلت له يوما حدثني بامر فتح قال فبكي ثم قال اخبرك عنه كان والله لهيبه الروح حابس معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا راحه قلت علي ذاك شهدت العيد معه ذات يوم ورجع بعد ما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الي الدخان يفور من نواحي المدينه فبكي ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فافاق حتي دخل بعض ازقة المدينه فرفع راسه الي السماء ثم قال قد علمت طول غمي

وحزني ونزدادي في افه الدنيا في متى تحبسني ايها المحبوب
ثم سقط مغشيا عليه تحيت بما فسيحته على وجهه وافاق
فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله ⊙
انبانا الحافظ ابو طاهر السلفي انبا ابو الحسين بن الطيوري
انبا عبد العزيز بن علي انبا علي بن عبد الله الصوفي ثنا محمد بن
داود قال حدثني حامد الاسود صاحب ابرهيم الخواص قال
كان ابرهيم اذا اراد سفرا لم يحدث به احدا ولم يذكره وانما
ياخذ ركوته ويمشي فبينا نحن معه في مسجده تناول ركوته
يمشي فاتبعته فلم يكلمني حتى وافينا الكوفه فاقام بها يومه
والليلة ثم خرج نحو القادسيه فلما وافاها قال لي يا حامد
الى اين قلت يا سيدي خرجت بخروجك قال انا اريد مكه ان
شا الله قلت وانا ان شا الله اريد مكه فمشينا يومنا وليلتنا
فلما كان بعد ايام اذا شاب قد انضم الينا في بعض الطريق
يمشي معنا يوما وليله لا يسجد لله عز وجل سجده فعرفت ابرهيم
وقلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال له يا غلام ما لك
لا تصلي والصلاه اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما علي صلاه
قال الست برجل مسلم قال لا قال واي شي انت قال

نصراني ولكن اشادتي في النصرانيه الى التوكل وادعت
نفسي انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت
حتى اخرجتها الى هذه الفلاه ليس فيها موجود غير المعبود
اثير ساكني وامتحن خاطري فقام ابرهيم ومشا وقال دعه
يكون معك فلم يزل يسايرنا الى ان وافينا بطن مر فقام
ابرهيم ونزع خلقانه وطهرها بالماء ثم جلس وقال له ما
اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز
مكه وقد حرم الله على امثالك الدخول اليه وقرا انما
المشركون نجس فلا يقربن المسجد الحرام بعد عامهم هذا
والذي اردت ان تستكشف من نفسك فقد بان
لك فاحذر ان تدخل مكه فان رايناك بمكة انكرنا
عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكه وخرجنا الى
الموقف فبينا نحن جلوس بعرفات اذا هو قد اقبل وعليه
ثوبان وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فانكب
على ابرهيم يقبل راسه فقال له ما وراك يا عبد المسيح
فقال هيهات انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له
ابراهيم حدثني حديثك فقال جلست مكاني حتى اقبلت

قافله للحجاج فقمت وتنكرت في زي المسلمين كاني محرم فساعة
وقعت عيني على الكعبه اضمحل عندي كل دين سوى الاسلام
فاسلمت واغتسلت واحرمت وها انا اطلبك يومي فالتفت
الينا ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانيه
كيف هداه الى الاسلام وصحبنا حتى مات بين الفقرا رحمه الله
وحكي عن عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب فطرحتنا
الريح الى جزيره واذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد
فاومى الى الصنم فقلنا ان معنا في المركب من يسوى مثل هذا
ليس ذا باله يعبد قال فانتم لمن تعبدوا قلنا لله قال وما الله
قلنا الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحيا والاموات
قضاه فقال فكيف علمتم به قلنا وجه الينا هذا الملك رسولا
كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرساله
قبضه الله قال فما ترك عندكم علامه قلنا بلى ترك عندنا
كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فينبغي ان يكون كتب الملوك
حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه
سوره من القران فلم نزل نقرا ويبكي حتى ختمنا السوره فقال
ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحملناه

معنا وعلمناه شرايع الاسلام وسورا من القران ولما حين
جننا الليل وصلينا العشا واخذنا مضاجعنا قال لنا يا قوم
هذا الاله الذي دللتمونا عليه اذا جنه الليل ينام قلنا
لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا ينام قال بئس العبيد
انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبا
دان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له
دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا تنفقها فقال لا اله الا
الله دللتموني على طريق ما سلكتموها انا كنت في جزاير البحر
اعبد صنما من دونه ولم يضيعني وانا اعرفه فلما كان
بعد ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت هل من
حاجه فقال قضى حوايجي من جابكم الى جزيرتي قال عبد
الواحد فحملتني عيني فنمت عنده فرايت مقابر عبادان
روضه وفيها قبه وفي القبه سرير عليه جاريه لم ير احسن
منها فقالت سالتك بالله الا ما عجلت به فقد اشتد
شوقي اليه فانتبهت فاذا به قد فارق الدنيا فقمت اليه
فغسلته وكفنته وواريته فلما جن الليل نمت فرايته
في القبه مع الجاريه وهو يقرا والملايكه يدخلون عليهم

من دل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقوات
في الملتقط ان بعض العلويين كان نازلا ببلخ وله
امراه علويه ولها بنات قد اصابهم الفقر ومات
الرجل فخرجت المراة بالبنات الى سمرقند خوفا من شماته
الاعداء فاتفق خروجها في شدة البرد فلما دخلوا البلد
ادخلتهم مسجدا ومضت تحتال لهم في القوت فمرت بجمعين
جمع على رجل مسلم هو شيخ البلد وجمع على مجوسي هو
ضامن البلد فبدات بالمسلم فشرحت له حالها وقالت اريد
قوت الليله فقال اقيمي عندي البينه انك علويه فقالت
له ما في البلد من يعرفني فاعرض عنها فمضت الى
المجوسي فاخبرته الخبر وحدثته ماجرى لها مع
المسلم فبعث معها اهل داره الى المسجد فجا وابا ولادها
الى داره فالبسهم الحلل الفاخره فلما انتصف الليل راى
ذلك المسلم في منامه كان القيامه قد قامت واللوا على
راس محمد صلى الله عليه وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر
فقال له يا رسول الله لمن هذا القصر فقال لرجل مسلم موحد
فقال يا رسول الله انا فانا مسلم موحد فقال اقم عندي البينه

بانك مسلم موحد فبقى الرجل متحيرا فقال له لما قصدتك العلويه
قلت لها اقيمي عندي البينه فلذا انت اقم عندي البينه
بانك مسلم موحد فبقى الرجل متحيرا فقال له لما قصدتك العلويه
قلت لها اقيمي عندي البينه فلذا انت اقم عندي البينه
فانتبه يبكي ويلطم وخرج يطوف البلد على المراه حتى عرف
اين هي فارسل الى المجوسي فاتاه فقال له اين العلويه قال
عندي قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال خذ مني
الف دينار وسلمهم الي قال ما افعل قد استصافوني وحصل لي
من بركاتهم قال لا بد منهم قال الذي تطلبه انا احق به والقصر
الذي رايته لي خلق انزل علي باسلامك والله ما نمت
ولا اهل داري حتى اسلمنا على يد العلويه ورايت مثل
منامك الذي رايت وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلويه
وبناتها عندك قلت نعم قال القصر لك ولاهل دارك وانت واهل
دارك من اهل الجنه خلقك الله مومنا في الازل وحكي عن
ابي عمران اللولوي وكان رجلا صالحا يخدم الفقرا ويتنفل بيت
ضيافته ثم انه نزل به قوم فمضى الى الحاكم يطلب لهم شيا فلم
يعطه فمضى الى يهودي فبعث الى داره ما يحتاج اليه فلما نام

للحاكم راي كانه علي باب قصر من لولوه حمرا فهم ان يدخله فمنع
منه وقيل له ان هذا كان لك فدفع الي فلان اليهودي فلما اصبح
الحاكم مضي الي حنش ابي عمران فساله عن القصه فاخبره فاستحضر
الحاكم اليهودي فقال لك قصر في الجنه تبيعه بعشرة الاف
فقال لا فزاده فابا وساله عن القصه فقص عليه الرويا
فقال اليهودي لحنش ابي عمران اعرض علي الاسلام فاسلم
وعن ابي حفص النيسابوري انه قال لاصحابه يوما في وقت
الربيع تعالوا نخرج الي التنزه فخرجوا امره وامحله فاذا شجرة
لمشتري فلا تموت في دار فوقف ينظر اليها فخرج من تلك
الدار رجل مجوسي شيخ كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل تكون
ضيفنا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه وكان
معهم من قرا القران فاخرج المجوسي كيسا فيه دراهم وقال
اعلم انكم تتنزهون مما تصل ايدينا اليه من الطعام ثم
من يشتري لكم شيئا من السوق ففعلوا فلما اراد ابو حفص
ان يخرج قال له المجوسي لا يمكن ان تخرج الا وانا معك فاسلم
واسلم من اولاده ورهطه بضعة عشر نفسا وقال
وجدت في كتاب الجوهر قال حدث ابن ابي الدنيا ان رجلا

والناس عليه خلق عظيم يصف لهم الدوا فلم يران يشكوا الي
نصراني حاله بل مد يده اليه فمسح به فقال النصراني عند
ذلك هذه علة انا اعرف دواها يا غلام امض الي السوق
ابتني برطل خبز ورطل شوا ورطل حلوا فقال الفقير فهذه
العله باربعين رطلا فقال يا غلام ابتني باربعين مثل ذلك
فاتى الغلام بذلك فسلمه النصراني الي الفقير وقال خذه
لمن ذكرت فاخذه معه الحمال ومضي معه الي الدويره
وقام النصراني يختبر صدق الفقير فلما اتى الدويره
وقف خارجا منها خلف طاق حتى دخل الفقير فوضع
الطعام واجتمع الشيخ والفقرا وقدموا الطعام
فامسك الشيخ عن الاكل وقال يا فقراء ما قصة
هذا الطعام فحكي له القصه بجمالها فقال الشيخ
انرضون ان تاكلوا طعام النصراني وصلكم به دون
مكافاه قالوا وما مكافاته قال تدعوا الله له قبل اكل
الطعام بالنجاه من النار فدعوا له وهو يسمع فلما
راى النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم
اليه وسمع ما قال الشيخ قرع الباب ففتح له ودخل وقطع

الزنار وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثمت
وروى ابو سعيد قال لي حكا بعض الزهاد قال قال
لي ابو الحرث الاولاسي تدري كيف كان بدو توبتي فقلت
لا فقال كنت شابا صبيحا وضيا فبينا انا في غفلتي رايت
عليلا مطروحا علي قارعة الطريق قد نوت منه فقلت هل
تشتهي شيا قال نعم رمان فجئته برمان فلما وضعته
بين يديه رفع بصره الي وقال تاب الله عليك فما مشيت
حتي تغير قلبي عن كل ما كنت فيه من اللهو ولزمني خوف
الفوت فخرجت عن جميع ما املك وخرجت ارتدلج فكنت
اسير بالليل واختفي بالنهار مخافه الفتنه فبينا انا اسير
بالليل اذا بقوم علي الطريق يشربون فلما راوني ذهلوا
واجلسوني وعرضوا علي الطعام والشراب فقلت احتاج
الي البول فارسلوا معي غلاما ليدلني علي الخلاء فلما تباعدت
عنهم قلت للغلام انصرف فانصرف ووقعت في غابه فاذا
انا بالسبع فقلت اللهم انك تعلم ما تركت ومما ذا خرجت
فاصرف عني شر هذا السبع ورجعت الي الطريق فوصلت الي
مكة ولقيت بها من انتفعت بهم منهم ابرهيم بن سعيد العلوي

٢٠ عبد القادر

قرات علي الشيخ ابي عبد الله مظفر بن ابي نصر البواب وابنه
ابي محمد عبد الله بن مظفر ببغداد قلت لهما حدثكم الامام
الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي
قال كنت اسمع الفقها من اصحاب الشافعي في النظاميه
يقولون القران معنا قايم بالذات والحروف والاصوات
عبارات ودلالات علي الكلام القديم القايم بالذات فحصل
في قلبي شي من ذلك حتي صرت اقول بقولهم موافقة وكنت
اذا صليت ادعوا الله تعالي ان يوفقني لاحب المذاهب
والاعتقادات اليه وبقيت علي ذلك مدة طويلة اقول
اللهم وفقني لاحب المذاهب اليك واقربها عندك فلما
كان في اول ليله من رجب سنه اربع وستين واربع مايه
رايته في المنام كاني قد جيت الي مسجد الشيخ ابي منصور
محمد بن احمد المقري الخياط في مسجد بن جرده والناس علي باب
المسجد مجتمعون وهم يقولون ان النبي صلي الله عليه وسلم عند
الشيخ ابي منصور فدخلت المسجد وقصدت الي الزاويه التي
كان يجلس فيها الشيخ ابو منصور فرايت الشيخ ابا منصور قد
خرج من زاويته وجلس بين يدي شخص فرايت شخصا احسن

منه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي وصف لنا وعليه
ثيابا ما رايت اشد بياضا منها وعلى راسه عمامة بيضا
مثلها على راسه والشيخ ابو منصور مقبل عليه بوجهه
فدخلت فسلمت فرد علي السلام ولم اتحقق من الراد
علي لدهشتي برويه النبي صلى الله عليه وسلم وجلست بين
ايديهما فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان
اسأله عن شي او استفتحه بكلام الصلاه وقال لي عليك
بمذهب هذا الشيخ ثلث كرات يقول لي ذلك قال الحافظ
ابو الفضل وانا اقسم بالله ثلثا واشهد بالله لقد قال ذلك
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ويشير في كل مرة بيده
اليمنى الي الشيخ ابي منصور قال فانتبهت واعضايي ترتعد
فناديت والدتي رابعه بنت الشيخ ابي حليم الخبري فحكيت
لها ما رايت فقالت يا بني هذا منام وحي فاعتقد عليه فلما
اصبحت بكرت الي الصلاه خلف الشيخ ابي منصور فلما صلينا
الصبح قصصت عليه المنام فدمعت عيناه وخشع قلبه
وقال لي يا بني مذهب الشافعي حسن فتكون على مذهب الشافعي
في الفروع وعلى مذهب احمد واصحاب الحديث في الاصول فقلت

له اي سيدي ما اريد ان اكون لونين وانا اشهد الله وملايكته
وانبياه واشهدك على اني منذ اليوم لا اعتقد ولا ادين
الا الله ولا اعتمد الا على الله واتمذهب لاحمد في الاصول
والفروع فقبل الشيخ ابو منصور راسه وقال وفقك الله يا
ولدي فقبلت يده وقال لي الشيخ ابي منصور انا كنت في
ابتداي شافعيا وكنت اتفقه على الامام القاضي ابي الطيب طاهر
ابن عبد الله الطبري واسمع الخلاف عليه فحضرت يوما عند
الشيخ ابي الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد الصالح لاقرا عليه
القران فابتدات اقرا عليه القران فقطع علي القراة مرة او مرتين
ثم قال قالوا قلنا وقلنا وقالوا فلا نحن نرجع اليهم ولا هم يرجعون
الى قولنا ورجعنا الى عادتنا فاي فايدة في هذا ثم كرر علي
هذا الكلام فقلت في نفسي والله ما عنى الشيخ بهذا احد
غيري فتركت الاشتغال بالخلاف وقرات مختصر ابي القاسم
الخرقي على رجل كان يقرا القران قال الحافظ ورايت بعد
ذلك ما زادني يقينا وعلمت ان ذلك تثبيت من الله لي
وتعليم لاعرف حق نعماء الله علي واشكره اذا انقذني من

اعتقاد البدعه الى اعتقاد السنه والله المسئول الخاتمه
بالموت على الاسلام والسنه قال الحافظ ابو الفضل حدثني
الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن المختار بن علي الهرقاني قال
كان لي رفيق يعرف بمحمد بن حبيش يقرا على ابي عبد الله القرويني
المتكلم شيا من الكلام من كتاب ابن الباقلاني فوافقته في
ذلك فرايت ليلة في منامي كان امير المومنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه على سطح رباط الشيخ ابي سعد الصوفي
جالس وحوله حلقه دايره فقلت لبعضهم ما هذا الجمع فقال
لي هذا امير المومنين علي ابن ابي طالب ما تسلم عليه فجيت
فقصدت الحلقه ووقفت تلقا وجهه وقلت السلام عليك
يا مولاي امير المومنين ورحمه الله وبركاته فقال وعليك السلام
ورحمه الله وبركاته ورايته وهو جالس مراز لوحش القيام
فدلني وقال تريد ان تعتقد قلت نعم يا مولاي فقال
عليك باعتقاد احمد فقلت السمع والطاعه فلما جاني
رفيقي الذي كنت اسمع معه الكلام ومعه اصحاب له
قالوا تعالى حتى نمضي الى ابي عبد الله نقرا عليه قلت اليوم

اليوم لي شغل ثم اني اجتمعت بالشيخ ابي منصور في مسجده
فقصصت عليه هذه الرويا فسر بها وقال لي ادن مني
فدنوت منه فقبل بين عيني وقال انت راد ودعي باصحابه
وقال اقصص عليهم الرويا فقصصت عليهم فقالوا تجب
عليه الشكر فقال الشيخ انا اقدر به والشكر علي واخرج
ذهبا فاشترى به خبزا وتمرا ففرق على كل خاتم القران
رغيفين ورطل تمر ومن كان يحفظ البعض اعطاه رغيفا
ونصف رطل تمر ثم قال وقطعت المضي الى القيرواني ثم
اعتقدت من يومئذ اعتقاد احمد بن حنبل واصحاب الحديث
وانا ادين الله به الى يوم القاه انبانا الشيخ ابو الحسن
الحسين احمد بن حمزه السلمي في جماعه قالوا انبانا ابو علي الحسن
ابن احمد المقري الاصبهاني قال انبانا ابو نعيم الحافظ ثنا
محمد بن حميد ثنا عبد الله بن سعيد الرقي ثنا ابو يزيد بن محمد بن
سنان عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال بينا انا اطوف مع ابي حول البيت في ليله ظلما وقد رقدت
العيون وهدات الاصوات اذ سمع ابي هاتفا يهتف بصوت
حزين شجي وهو يقول ۝ يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ۝

يا كاشف الضر والبلوي مع السقم • قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا •
وانت يا حي يا قيوم لم تنم • هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي •
يا من اليه اشار الخلق في الحرم • ان كان عفوك لا يدركه
ذو شرف • فمن يجود على العاصين بالكرم • قال فقال ابي يا
بني اما تسمع صوت النادب لذنبه الحقه فلعل ان تاتيني
به فخرجت اسعي حول البيت اطلبه فلم اجد حتى انتهيت
الي المقام واذا هو قايم فقلت اجب ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاوجز في صلاته ثم اتبعني فاتيت ابي فقلت
هذا الرجل يا ابة قال له ابي ممن الرجل فقال من العرب
قال وما اسمك قال منازل ابن لاحق قال وما شانك وما
قصتك قال وما قصة من اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه
فهو مرتطم في بحر الخطايا قال له ابي على ذلك فاشرح لي خبرك
قال كنت شابا على اللهو والطرب لا افيق عنه وكان لي
والد يعظني كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات الشباب
وعثراته فان لله سطوات ونقمات ما هي من الظالمين ببعيد
وكان اذا الح علي بالموعظة فاوجعته ضربا فحلف بالله
مجتهدا لياتين بيت الله الحرام فيتعلق باستار الكعبة ويدعوا

على فخرج حتى انتهى الى البيت فتعلق باستار الكعبة وانشا
يقول • يا من اليه اتى الحجاج قد قطعوا عرض المهامه من قرب ومن بعد •
اني اتيتك يا من لا يخيب من يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد •
هذا منازل لا يرتد عن عققي فخذ بحقي يا رحمان من ولدي •
وشل منه بحول منك جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد •
قال فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما تري ثم كشف عن
شقه الايمن فاذا هو يابس قال فابت ورجعت ولم ازل
اترضاه واخضع له واسله العفو عني الي ان اجابني ان
يدعو لي في المكان الذي دعا علي قال فحملته على ناقة
عشرا وخرجت اقفوا اثره حتى اذا صرنا بوادي الاراك
طار طايرا من شجرة فنفرت الناقة فرمت به بين احجار
فرضخت راسه فمات فدفنته هناك فاقبلت ايسا واعظم
ما بي ما القاه من التعيير اني لا اعرف الا بالماخوذ بعقوق
والده فقال له ابشر فقد اتاك الغوث فصلى ركعتين ثم
امره فكشف عن شقه بيده ودعا له مرات يردد فعاد صحيحا
كما كان وقال له ابي لولا انه كان سبقت اليك راسك في
الدعا لك بحيث دعي عليك لما دعوت لك قال الحسن وكان

ابي يقول لنا احذروا دعا الوالدين فان في دعايهما النما
والانجبار والاستيصال والبوار قرات على
ابي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن السلمي اخبركم هبة الله بن احمد
بن محمد الاكفاني انا ابو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن ابرهيم
بن برزة ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عمر الفقيه ثنا عبد الرحمن بن ابي
حاتم ثنا الربيع بن سليمن ثنا عبد الله بن وهب ثنا ابن الزناد قال
حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت قدمت امراه من دومه الجندل تبتغي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حداثه ذلك تسله
عن شي دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت عايشه لعروة
يا ابن اختي فرايتها تبكي حتى اني لارحمها تقول اني اخاف ان
اكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدعوت على عجوز
فشكوت ذلك اليها فقالت ان فعلت ما امرك به فعليه
باتيك فلما اتاني الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الاخر ولم يكن لشي حتى وقفنا ببابل فاذا رجلين معلقين
بارجلهما قالا ما جابك قلت اتعلم السحر قالا انما نحن فتنه
فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا قالا فاذهبي الى

ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ففزعت فلم افعل فرجعت
اليهما فقالا افعلت فقلت نعم فقالا هل رايت شيا قلت لم
ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا
اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه ثم اني ذهبت فاقشعر جلدي
وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت
فقلت لم ار شيا فقالا كذبت لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا
تكفري فانك على راس امرك فذهبت فبلت فيه فرايت فارسا
مقنعا بحديد خرج منه حتى ذهب في السما وغاب عني
حتى ما اراه وجيتهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت قلت رايت
فارسا مقنعا بحديد خرج مني فذهب في السما حتى ما اراه
فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت
للمراه والله ما اعلم شيا وما قالا لي شيا فقالت بلى ان تريدي
شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت فقلت اطلعي
فاطلعت فقلت احقلي فاحقلت ثم قلت افركي فافركت فقلت ايبسي
فيبست ثم قلت اطحني فطحنت ثم قلت اخبزي فخبزت فلما رايت
اني لا اريد شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا
امير المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم حداثه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف
ان يفتيها بما لا يعلمه الا انه قد قال لها ابن عباس او بعض
من كان عنده لو كان ابواك حيين او احدهما قال ابن ابي الزناد
وكان هشام يقول انهم كانوا اهل الورع وخشية من
الله وبعدا من التكلف والجراة على الله ثم يقول هشام ولو جاءنا
مثلها اليوم لوجدت نوكا اهل حمق وتكلف بغير علم اخبرنا
الامام ابو الحسن البطايحي انا ابو طالب اليوسفي انا الحسن
بن علي انا ابو بكر بن مالك نا عبد الله ابن احمد حدثني هرون بن
عبد الله نا ثابت البناني قال كان صله بن اشيم يخرج الى الجبان
فيتعبد فيها فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون قال فيقول
لهم اخبروني عن قوم ارادوا سفرا فحادوا النهار عن الطريق
وناموا الليل متى يقطعون سفرهم قال فكان كذلك يمر
بهم ويعظهم قال فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقاله
فقال شاب منهم يا قوم انه والله يعني بهذا غيرنا نحن بالنهار
نلعوا وبالليل ننام ثم اتبع صله فلم يزل يختلف معه الى
الجبان ويتعبد معه حتى مات رحمه الله ○ انا انا الشيخ ابو

الفرج انا ابو بكر الصوفي انا علي بن عبد الله انا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن باكويه نا ابو نعيم بن محمد الفقيه المالكي نا يوسف
بن احمد الواعظ انا العباس بن محمد المطهري نا الحسن بن
ابي مريم العسكري حدثني جعفر بن سليمن قال مررت انا ومالك
بن دينار بالبصرة فبينا نحن ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا
شاب جالس ما رايت احسن وجها منه واذا هو يامر ببنا
القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لي مالك ما ترى هذا
الشاب والى حسن وجهه وحرصه على البنا ما احوجني
الى ان اسال ربي يخلصه فلعله يجعله من شباب الجنة
يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا فسلمنا فرد السلام
ولم يعرف مالكا فلما عرفوه اياه قام اليه فقال هل حاجة قال
كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مايه الف درهم
قال الا تعطني هذا المال فاضعه في حقه واضمن لك
على الله تعالى قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه
وقبابه وخيامه من ياقوته حمرا مرصع بالجوهر ترابه الزعفران
وبلاطه المسك افسح من قصرك هذا لا يخرب لم تمسه يد ان
ولم يبنه بنا قال له الجليل كن فكان قال اجلني الليله

بكر الى غدا قال جعفر فبات مالك وهو مفكر في الشاب
فلما كان في وقت السحر دعا واكثر من الدعاء فلما
اصبحنا غدونا واذا بالشاب جالس فلما عاين الشاب
مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس
قال تفعل قال نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار
لفلان اني ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك بصفته
كما وصف والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال
قصرا في الجنة افسح من ظليل ظليل بقرب العزيز الجليل
ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال
فامسى مالك وقد بقي عليه مقدار قوت ليلة فما اتى
على الشاب اربعون يوما حتى صلى مالك ذات يوم
الغداة فلما انفتل فاذا بالكتاب في المحراب موضوع فاخذه
مالك ونشره فاذا في ظهره مكتوب بلا مداد هذه براءة من
الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا الشاب
القصر الذي ضمنت وزيادة سبعين ضعفا ثاب
فبقي مالك متعجبا واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب

انه اذا قال الله يهتز من فوق راسه الى اصبع قدميه و
السابع عشر اذا سكت باختياره يسكن ويحضر مع قلبه متلقيا
لوارد الذكر لعله يرد عليه فيعمر وجوده في لحظة ما لا تعمره
المجاهدة والرياضة في ثلاثين سنة وهذه الاداب
تصعب على المبتدي وتسهل على غيره وكلها انما تلزم
الذاكر اذا كان واعيا في عقله ومختارا في ذكره اما اذا غاب
عن عقله فللغيبة احكام يدركها صاحبها او لم يدركها
واما اذا سلب الذكر اختيار الذاكر فلا حرج على الذاكر
ما دام هو مسلوب الاختيار يستعمله كيف يشا على انواع مختلفة
كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فانها كلها اسرار فربما
يجري على لسانه الله الله الله او هو هو هو هو او لا لا
لا لا او آ آ آ آ او اء آ اء آ اء آ او اه اه اه اه اه او
ها ها ها ها او لا لا لا لا او عياط بغير حرف او صرع
وتخبط فادبه في ذلك الوقت ان يسلم نفسه لوارده يتصرف
فيه كيف يشا وكذا بعد سكون وارده يكون في تسليمه بالسكون
والسكوت ما استطاع متلقيا للوارد ايضا وقد تتفق هذه
الانواع للصادق في مجلس واحد فان قيل قلتم انه يقول بقلبه

لا معبود الا الله او لا مطلوب الا الله او لا موجود الا الله مع مراعاة
الاداب كلها وهذا يوهم انه تنزل من الجمع الى التفرقة والعادة
انهم يترقون من التفرقة الى الجمع فالجواب انه بمراعات الاداب
المذكورة يرجع عن العادات المظلمة للقلب ويتنور قلبه بانوار
فبذلك النور يصح منه ان يقول لا مطلوب الا الله فهو ترقٍ لا
تنزل وهذه الاداب تلزمه ما دام تحتاج الى ذكر اللسان اما
اذا استغنى بذكر القلب او الاستغراق في المذكور فلا حاجة
الى شيء منها بل يكون مع ما هو فيه من غير اعراض عنه ولا التفات
الى شيء مطلقا فقد سئل الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي
قدس الله روحه عن التفات الخاطر الى معنى الفاتحة والايات في
الصلاة هل تبطل الصلوة ام لا فقال للسايل صلاتك انت تبطل قيل
لان السايل كان الغالب عليه الاستغراق خصوصا في الصلاة تنبيه
لا يستصعبن احد العمل بالاحاديث الاربعة فان الله تعالى
خلق القدرة في جنس بني آدم على العمل بها ورسوله صلى الله عليه
وسلم نبهنا على اخراجها الى الفعل بلفظ موجز عام داخل فيه
كل احد بقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وقال صلى الله عليه
اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم وظاهر صفات الميت انه لا يرى

ولا يتحرك ولا يتكلم ولا يعجز احد ان يغمض عينيه ويسكن ويسكت
مقدار ثلاثة انفاس او مقدار استطاعته فاذا فعل ذلك فقد مات
واتى باستطاعته في ظاهره عاما وخاصا لكن الفرق بينهما العلم
فان الخاص يعلمون فيضبطون ما يعملون بقيامهم بشكره وباب المزيد
مفتوح لهم والعام ما يعلمون فما يقدروا ان يقوموا بشكره بل ربما
ينقضونه كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا فاذا اضاف اليه
الله الله الله بالقلب دون اللسان فقد شارك الخاص بالقدم وان
جعل ذكره مرجعه في كل ما وجد فراغة فقد صار من السالكين الخاص
وعلى قدر انسه بالله الله الله واستيحاشه من الخلق يكون من خاص
الخاص وعلى قدر ثباته فيه يكون من الفايزين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ومع ذلك لا يجوز ان يامن مكر الله تعالى طرفة عين
واعلم ايها المريد الصادق ان امهات تحجبك عن مطلوبك
عشر خمس ظاهرة السمع والبصر والنطق والذوق والحس ه
وخمس باطنة الذكر والفكر والوهم والخيال ه والحس المشترك فان اردت
ان تمتثل قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يا انسان اعرف نفسك
تعرف ربك فتفاوت ممتثلا قوله موتوا قبل ان تموتوا فالذي
تقدر ان تميته في الظاهر السمع والبصر والنطق والذوق ه

وفي الباطن الذكر والفكر والوهم والخيال ٥ واما الحس المشترك فانه لا ع
الا بذكر القلب فالذي ما تخلصت نفسه عن البشرية تحتاج الى الذكر
الظاهر والباطن سرًّا وعلى نية والذي تخلصت نفسه عن البشرية
فلا حاجة له الى ذكر الظاهر والباطن الا حين عود البشرية فانها
تفنى حينًا وتعود حينًا الى ان يكمل الفناء والبقاء ثم بعد كمالهما
يبقى حكم القلب مع حضرة الربوبية كحكم البشرية مع القلب ممتثلا
قوله واذا ابتني فلا تذكرني وان لم ترني فلا تفارق اسمي وبعد
هذا احذوا العلم من افواه الرجال بالذوق وخلاصة كيفية هذا
التماوت اعراضك عن وجودك السرابي وملازمتك لوجودك
المعنوي بوجود نسيان ما علم وجهل والاستقامة عليه ليسقيك
ماءً غدقًا بوفاء ما وعد فتعرفت اليهم فبي عرفوني لانه لا هو
داخل في شيء ولا هو خارج منه ولا هو متصل بشيء ولا هو منفصل وصفاته
المعنوية لا هو هو ولا هو غيره وقد تمثل لك بطلسم جلت نفهم
ان شاء الله تعالى وقال ايضا رضي الله عنه فصل
قد اعترض بعض الفضلاء على الذكر بالجهر مستدلا بقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة الآية وقوله صلى الله عليه و
خير الذكر ما خفي والجواب ان الله تعالى خاطب عامة عباده بمثل

قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وخاطب الخاص بمثل
قوله افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وخاطب
سيد اهل الحضرة محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفه بربه
وبنفسه واراه كيف مد الظل بمثل قوله واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ممن لا يعرف
ربه ولا نفسه ولا اراه كيف يذكر ربه في نفسه او كيف يرى
مد الظل بل هم المخاطبون بمثل قوله تعالى اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما الذكر الخفي فهو ما خفي عن الحفظة لا
ما يخفض به الصوت وهو ايضا خاص به صلى الله عليه وسلم ولمن له
به اسوة حسنة وعن جابر رضي الله عنه ان رجلا كان يرفع صوته
بالذكر فقال رجل لو ان هذا يخفض من صوته فقال صلى الله عليه
وسلم دعه فانه اوّاه وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر وروي
ان الناس كانوا يذكرون الله تعالى عند غروب الشمس يرفعون
اصواتهم بالذكر فاذا اخفيت ارسل اليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان نوروا الذكر اي ارفعوا اصواتكم هذا الحديث متقدم
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال

ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام
ومنّ به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آلله ما
اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني
جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة
وعن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي
بكر مررت بك وانت تقرأ وانت تخفض من صوتك فقال
اني اسمعت من ناجيت فقال ارفع قليلا وقال لعمر مررت
بك وانت تقرا وانت ترفع صوتك فقال اني اوقظ الوسنان
واطرد الشيطان قال اخفض قليلا من هذا المكان والجمع
بين الاية والحديث السابقين اللذين استدل بهما وبين هذه
الاحاديث والاثر ان الذاكرين اذا كانوا مجتمعين على الذكر
فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة واما اذا كان الذاكر
وحده فان كان من الخاص فالاخفاء في حقه اولى وان كان من العام
فالجهر في حقه اولى وقد شبه الغزالي رحمه الله ذكر شخص واحد
وذكر جماعة مجتمعين بمؤذن واحد وجماعة مؤذنين فكما ان
اصوات الجماعة تقطع جرم الهوى اكثر من صوت شخص واحد
وكذا ذكر جماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا في دفع الحجب من ذكر

شخص واحد ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه
وثواب سماع ذكر رفقائه واما قولنا انه اكثر تاثيرا في
دفع الحجب فلان الله تعالى شبه القلوب بالحجارة في قوله ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ومعلوم ان الحجر
لا ينكسر الا بقوة فقوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد اشد
من قوة ذكر شخص واحد ولهذا قال الشيخ نجم الدين الكبرى
قدس الله روحه ان القوة في الذكر شرط واستدل بهذه الاية
وقد اعترض ايضا على انفراد ذكر لا اله الا الله دون محمد رسول الله
وزعموا ان محمد رسول الله مثل اللهم صل على سيدنا محمد في الفضيلة
والجواب ان محمد رسول الله اقرار والاقرار يكفي مرة واحدة
في العمر مع ان قول العبد لا اله الا الله لقول الرسول هو
عين اثبات رسالته ولهذا قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى فقال حتى يقولوا لا اله
الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة الشهادة
بالرسالة واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي من العباد
دعاء وكثرة الدعاء مستحبة كما حث عليه صلى الله عليه وسلم

بعبارات شتى تغني شهرتها عن ذكرها ههنا **فصل**
قد عرض بعض الفضلاء من حكماء الفلاسفة بذكر مكارم الاخلاق
مايلا قوله الى روية الجمال اكثر من روية الجلال فجرت هذه
الكلمات في مقابلته على سبيل الجواب في عام اربعة واربعين
وسبعماية فاحببت ان لا تخلوا هذه الرسالة منها فاضفتها اليها
تكميلا للنفع ان شا الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد باطنا وظاهرا
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقال صلى الله عليه وسلم
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فقد خص تعالى مراده من الطائفتين
في العبودية والمراد المعرفة لانه لا يعبد غير المعروف
والعبودية انما تصح بالمحبة الحاصلة من اتباع النبي محمد صلى الله
عليه وسلم عقدا وقولا وفعلا ومحلها القلب الصافي الذي هو محل
نظر الله ومنشاء التصوف وطريق تصفيته التصافي المشار
اليه بتباكوا بشرط الوقوف المستطاع على الصراط المستقيم

وهو الوسط السالم عن الميل الى الزيغ او الطغيان ظاهرا وباطنا وهو
احد من السيف وادق من الشعر مثال الخط بين الظل والشمس
يوجد حكما لا حسا فالوقوف على الخط الوسط ليس هو في قوة
البشر لاجل هذا قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا وقال صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود و
اخواتها قيل وما هي قال قوله تعالى فاستقم كما امرت وكمال
اتباعه صلى الله عليه وسلم بالتصوف وهو الوقوف مع الادب
الشرعي ظاهرا وباطنا وهو الرضى لرضا الله ورسوله والسخط
لسخط الله ورسوله سئلت عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي
صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه وهو الخلق الالهي فالرضى لرضاه هو مكارم الاخلاق كلها
والسخط لسخطه هو تجنب مسفسافها كلها وهكذا العفو لعفوه
والامر لامره والاعراض لاعراضه قال الله تعالى خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين كانه يقول والله اعلم
خذ العفو من البصير المعتذر وامر بالعرف لغير البصير الذي
اذا امرته تبصر واعتذر واعرض عن الجاهلين الذين لا يبصرون
واذا امرتهم لا يتبصرون ولا يعتذرون ويويد هذا سنته

صلى الله عليه وسلم وهو انه اذا سكت عن فعل فُعِلَ بحضرته وقد سبق
النهي عن مثله فان سكوته اعراض لا تقرير بشرط عدم الناسخ وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك من اضعف الايمان رواه مسلم فالانكار بالقلب على المنكر
اعراض بالظاهر لعدم قدرته على التغيير فهذا هو الوقوف مع
الاداب الشرعية ظاهرا واما باطنا فالوقوف مع الاداب بمطالعة
الجلال في الجمال وبالعكس في مثل قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا وفي مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب وقيامهما بالذات المنزهة عن كل نقص الموصوفة
بكل كمال لانه لا يفارق احدهما الاخر بل لا يمكن انفراد احدهما
عن الاخر غاية ما في الباب انه يظهر احدهما ويبطن الاخر بالنسبة
الينا حينا لاظهار ما يريد اظهاره فلا تظنن ان ايجاد الوجود
بالجمال فقط وان كنت ترى انه به فان ذلك بسبب
سبقيته وغلبته قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه
قال رحمتي سبقت غضبي وفي رواية غلبت وقال تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض

ولا يجوز الانفراد برؤية احدهما دون الآخر لانه ان انفرد
برؤية الجلال وحده وقع في الكفران لقوله تعالى ولا تيأسوا
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وان انفرد برؤية الجمال وحده وقع في الخسران لقوله تعالى
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وكل هذا في دار العمل
لا في دار الجزاء لان في دار الجزاء رضى فلا سخط و
اهل كل دار ما يناسبه لاظهار كمال الحكمة الالهية وملاك
الامر في هذا مطالعة الصفتين معا وان اخترت اظهار
حكم احدهما دون الاخر فلك الاختيار في اظهاره في
مواطن الاختيار في مثل قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس الاية لانه قد فسح لك في قوله قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والسادة
من المشايخ رضي الله عنهم اجمعين انما وقع التفاوت في اقوالهم
واتسعت عليهم عباراتهم في مواطن مقتضى معرفتهم طول
اللسان المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله
طال لسانه اي من حيث الصفات لانهم كان لسان قالهم
ينطق عن حالهم واحوالهم لا تتحد ولا تتكرر وسبب ذلك

ان الله تبارك وتعالى لا يتجلى بتجلٍ واحدٍ لاثنين ولا يتجلى لواحد
بتجلٍ مرتين واما في مواطن مقتضى معرفتهم كلّ اللسان
المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كلّ لسانه
اى من حيث الذات فهم محوا لا وجود لهم فلا عبارة وهذه
الكلمات من صرائح ومفهومات اصول طريق القوم دون
الرموز والاشارات فانها تؤخذ من افواه الرجال
فضلا عن الاسرار لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد وانا نحن نخيب لسان الحال التقصير لسان قالنا
يترنم باقوالهم ونغترف منها ولو زعمنا محبتهم نكثر من
ذكرهم لعل نكتب من محبيهم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين
تمت الرسالة بعون الله وعونه

يتلوها بديع الانتقاث في شرح القوافي الثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم هذه القوافي الثلاث
للشيخ ابى عبد الله الهروى الانصارى قدس الله روحه المذكورة
في اخر رسالته المسماة بمنازل السائرين المشتملة على تعريف

الف مقام وواحد في اخر باب التوحيد

شعر

ما وحّد الواحد من واحدٍ ٭ اذ كلّ من وحّده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته ٭ عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ٭ ونعت من ينعته لاحد

قد استشكلها بعض الفقهاء بنجابة على الاصحاب فسال شرحها
من سيدنا الشيخ الامام الرباني العلام الجاعل في الطريق الى الله
بالله بدر التمام ومصابيح الظلام ابى المحاسن يوسف بن عبد الله
ابن عمر الكوراني رفع الله به منار برهم الطلاب واعلاهم به
الى مرقى المزيد على النهاية والاقتراب بمحمد واله وجميع
الاصحاب فقال اعلم ان القافية في معرفة التوحيد الذاتي
قولهم التوحيد اسقاط الحدث واثبات القدم فقوله
ما وحّد الواحد اى ما وحّد الله تعالى حق توحيده الذاتي
احدٌ اذ كلّ من وحّده اثبت وجوده وفعله بتوحيده
فقد تجلى باثبات وجود نفسه وفعله فما بقيت ذات الله
تعالى وحدها بل ذات الله تعالى وذات العبد الموحِّد
فاذا ما يصح التوحيد الحقيقي الذاتي على لسان العبد الا بفناء
وجوده المجازي الهالك المشار اليه بقوله تعالى كل شيء هالك

الا وجهه نخلعه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ولسانا فبي ينطق الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم
قال الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ما قلته
ولكن قاله الله ما يويد هذا المعنى اضرب المثل لو فرضنا
ان شخصين في دار واحد وقال احدهما للاخر ما في الدار
الا انت فعلى الحقيقة وجود القايل يكذب قوله لان وجوده
ايضا معه في الدار فما في الدار وجود واحد بل وجودان
فما صح قوله ما في الدار الا انت فصح ان كل من وحده جاحد
اي وجوده جاحد قوله وايضا لو قلنا ان نور القمر
والكواكب من نور الشمس فبالليل ما يصح منهم توحيد نور
الشمس بان يقولوا لا نور الا نور الشمس لان انوارهم
ايضا موجوده وبالنهار ان قالوا لا نور الا نور الشمس
يصح منهم توحيد نور الشمس لان انوارهم اندرجت في نور
الشمس او نقول ان انوارهم كانت عارية عندهم من جهة
الشمس فلما تجلت الشمس تجلى الذات اخذت عاريته
وابطل نورها وجودهم المستعار ه تمثيل المحسوس
على المعنى بعيد على الحقيقة جدا ولكن العقل يقرب
المعنى الى الفهم بالمحسوس اكثر منه

بالمعنى ه وهذا مقام جمع الجمع المشهور في اصطلاح الصوفية
من قولهم الفناء والبقاء وفناء الفناء وبقاء البقاء والتفرقة
والجمع وجمع الجمع وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعايه
هذا وما فوقه بقوله واغسلني بالماء والثلج والبرد
والقافية الثانية توحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا
نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق و
النعت يقتضيان الرسم وكلما يشم منه رايحة الوجود فانه
للحق تعالى وهو عند الغير عارية فيجب عليه ردها الى
مالكها حتى يصح التوحيد ببقاء الحق تعالى واحدا احدا
فلذلك ابطل الواحد الحقيقي تلك العبارة التي هي ذلك التوحيد
مع بقاء رسم غير الذات فانه باطل في نفسه في الحضرة الاحدية
كالسراب يرى ان له وجودا وهو باطل في نفسه
من حيث ما يرى ان له وجودا الا مطلقا لان الله تعالى
قال حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اي من حيث ما ارى
وقال ووجد الله عنده فوفاه حسابه اي من حيث
الحقيقة لا من حيث المجازي السرابي فلما وجد الله تعالى
ما خيبه في حسابه بل اراه حسابه من حيث الحقيقة

فهو

لا من حيث السراب فقد وفاه حسابه حق الوفا والفائدة
الثالثة توحيده اياه توحيده اى توحيد الحق تعالى
ذاته بذاته هو توحيده الحقيقى سواء كان على لسان عبد
نبى ينطق او بنفسه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ونعت من ينعته لاحد اى وصف الذى يصفه
الواصف هو حايد عن طريق الحق تعالى مايل عنه
لانه اثبت النعت ولا نعت ثم واثبت رسمه باثبات
النعت ولا رسم لشئ فى الحضرة الاحدية ولا اثر والا
لم تكن احدية فانها لاحدية تمت الرسالة المباركة
الموسومة بريحان القلوب وبديع الانتفاعات فى شرح
الفوائد الثلاث على يد اضعف العباد واحوجهم
الى رحمة ربه الغنى محمد بن عبد الله الشروانى
فى اواخر شهر المبارك محرم
سنه تسع وعشرين وثمانمائه
م م